ثانياً: بحوث الإذاعة والتليفزيون

أطر التغطية الإخبارية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا بقناتي "الحرة" و"روسيا اليوم" وتفاعل الجمهور على موقعيهما على "اليوتيوب"

د. بسنت مراد*

تمهيد:

في ضوء ما يحظى به المشرق العربي من مكانة جيوسياسية على خريطة السياسة العالمية، تتباين المواقف الدولية إزاء الدول العربية بالمنطقة طبقًا لخارطة المصالح والأطماع من قبل القوى الدولية والإقليمية. فمواقف تلك القوى تباينت إزاء الأزمة السورية في إطار توازن المصالح والحسابات والتقديرات الخاصة بكل دولة إزاء الصراع الدائر. وجنّدت تلك القوى الفاعلة أدوات القوة الناعمة والتي تعد وسائل الإعلام من مكوناتها الرئيسية للدخول في حرب أفكار موازية للحرب في الواقع، وأصبحت تلك الوسائل أدوات لمحاولة استقطاب وتأثير على الرأي العام وفقًا لسياستها وما يخدم مصالحها بالمنطقة. ولم تعد تلك القوى الفاعلة في الصراع توظّف وسائل إعلامها التقليدية فقط بل تجند أيضًا وسائل الإعلام الحديثة المتمثلة بالمواقع الإخبارية لوسائل إعلامها التقليدية على شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

أولاً: المشكلة البحثية:

في ضوء ما آلت إليه الأوضاع في سوريا وتحول أرضها لساحة حرب بين قوى دولية وإقليمية، وفي ضوء أهمية الاتصال السياسي كأداة هامة في استقطاب الرأي العام والتأثير عليه، سعت الدراسة إلى التعرف على أطر التغطية الإخبارية لموضوع الهجوم العسكري الثلاثي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية بالإشتراك مع فرنسا وبريطانيا يوم ١٤ إبريل ٢٠١٨ على سوريا؛ ردًا على التقارير التي أدانت استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي في مدينة "دوما" بالغوطة الشرقية يوم ٧ إبريل ٢٠١٨، تلك الاتهامات التي نفتها روسيا والنظام السوري، وتم تحليل تبعات هذا الهجوم من إبقاء قوات أمريكية في سوريا وإرسال لجنة من أجل التحقيق بشأن استخدام السلاح الكيميائي، وذلك عبر تحليل المضمون الكمي والتحليل الكيفي

* مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

للنشرات الإخبارية بقناتي الحرة الأمريكية وروسيا اليوم الموّجة من روسيا الاتحادية الناطقتين باللغة العربية، كما سعت الدراسة لتقصي تعليقات مستخدمي موقعي القناتين على اليوتيوب YouTube إزاء ما نُشر من مقاطع فيديو حول هذا الموضوع وذلك بتحليل المضمون الكمي إلى جانب التحليل الكيفي، في محاولة للوقوف على الطبيعة الخاصة لمستخدمي هذين الموقعين ومواقفهم إزاء الأزمة وما إذا كانت تلك المواقف التي تعكسها تعليقات الجمهور تختلف باختلاف طبيعة موقعي القناتين.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من النقاط التالية:

١- تعد إضافة للدراسات في مجال الاتصال السياسي والإعلام الدولي، حيث قامت بتحليل قناتي الحرة وروسيا اليوم وهما من أهم القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية.

٢- تعد إضافة إلى الدراسات في مجال الإعلام الجديد New Media وتوظيفه بجانب وسائل الإعلام التقليدية، حيث تقصت الدراسة التعليقات الخاصة بمستخدمي موقعي القانتين على اليوتيوب YouTube.

٣- تعد إضافة للدراسات التي استخدمت نظرية بناء الأجندة Agenda Building وتحليل الأطر الخبرية Framing Analysis.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

١- التعرف على الاختلاف في أطر التغطية الإخبارية لموضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا بعد اتهام النظام السوري باستخدام السلاح الكيميائي بالغوطة الشرقية في قناتي الحرة وروسيا اليوم الناطقتين بالعربية، ومدى انعكاس سياسة الدولتين الباثتين على طريقة المعالجة.

٢- مدى تأثير سياسة الدولة الباثة على بناء الأجندة الخاصة بالقناة من حيث القضايا محور الاهتمام وترتيبها داخل النشرات الإخبارية والمساحة الزمنية التي أفردتها لتغطيتها.

٣- تقصي طبيعة التعليقات والتفاعل من قبل الجمهور على مقاطع الفيديو المنشورة على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب، ومدى وجود اختلافات في هذا التفاعل بين الموقعين.

رابعا: الأدبيات السابقة :

تستعرض الدراسة الأدبيات السابقة من خلال محورين رئيسيين على النحو التالي:

١- أدبيات حول قناتي الحرة وروسيا اليوم ومدى تأثير سياسة الدولة على طريقة معالجتهما الإخبارية وتأطير القضايا بهما.

٢- أدبيات حول تأثير سياسة الدولة على بناء الأجندة الخاصة بوسائل الإعلام الموجّهة منها Agenda Building.

المحور الأول: أدبيات حول قناتي الحرة وروسيا اليوم ومدى تأثير سياسة الدولة على طريقة معالجتهما الإخبارية وتأطير القضايا بهما.

يتم استعراض تلك الأدبيات حول قناتي الحرة وروسيا اليوم على النحو التالي:

(١) أدبيات حول قناة الحرة الأمريكية ومدى تأثرها بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

وفي هذا الصدد يتم التطرق لمسألة التوازن في المعالجة الإخبارية، فقد أظهرت دراسة **أمجد بشير أحمد** (٢٠١٨) أن نسبة ١٠٠% من حلقات البرامج الإخبارية بقناة الحرة حول الثورة الليبية عام ٢٠١١ تعرض وجهة نظر طرف واحد من أطراف الصراع. وفيما يتعلق بالقضية العراقية توصلت دراسة **ميثم فالح حسين** (٢٠١٣) أن قناة الحرة عرضت وجهتي النظر بنسبة ٥٤,١% حول موضوع الأكراد بالنشرات الإخبارية، وكشف التحليل الكيفي بالدراسة عن اتفاق المعالجة الإخبارية بقناة الحرة مع سياسة الولايات المتحدة حيث ركزت على دخول حزب العمال الكردستاني التركي داخل الأراضي العراقية مما يهدد مصالحها في تطلع أكراد إيران إلى طلب الاستقلال أو الحكم الذاتي. وكشفت نتائج دراسة **هبة الله محمد فتحي** (٢٠١١) فيما يتعلق بمعالجة قناة الحرة للقضايا العربية أن أخبار القناة عرضت الرأي والرأي الآخر بنسبة ٦١,٣% في القضية الفلسطينية، وعرضت رأي طرف واحد بنسبة ٦٢,٣% في القضية العراقية، حيث أبرزت القناة وجهة النظر الأمريكية أو العراقية الرسمية المؤيدة للتوجهات الأمريكية.وفيما يتعلق بالقضيتين العراقية والفلسطينية توصلت أيضًا دراسة **فاطمة شعبان محمد** (٢٠١١) من خلال التحليل الكيفي أن قناة الحرة تعمدت اختيار الأخبار التي تحسّن صورة الوجود الأمريكي بالعراق، وفيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي انتقت قناة الحرة الأخبار التي تحسن صورة

إسرائيل وإظهارها في إطار الحامي للشرعية والعدالة. وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية توصلت نتائج دراسة **محمد شريف أمين** (٢٠١٢) أن قناة الحرة أكدت على تزييف العرب للتاريخ مع التركيز على الدور الأمريكي في حل الصراع، وأظهرت أن القناة حرصت على إبراز دور الولايات المتحدة في القضية بشكل مباشر. وتوصلت نتائج التحليل الكيفي بدراسة **داليا عثمان إبراهيم** (٢٠١٢) إلى تأثير السياسة الأمريكية على المعالجة الإخبارية بقناة الحرة بشأن القضية الفلسطينية فاتسمت بالتحيز للجانب الإسرائيلى، وفي دراسة **راصد عبد السلام الطه** (٢٠١٦) جاءت نسبة الأخبار حول القضايا العربية التي تعرض جانبا واحدا من القضية ٦٠,٦%. وفيما يتعلق بمسألة التوازن توصلت دراسة **أيمن محمد بريك وإيمان محمود أحمد** (٢٠١٧) التي قامت بتحليل التغطية المصورة لملفات الفيديوفيما يتعلق بالحملة التي تقودها مصر ضد التطرف والإرهاب من إبريل وحتى يوليو ٢٠١٧، إنه جاءت التغطية المصورة لقناة الحرة متحيزة بنسبة ٤٢,٤% ثم متوازنة بنسبة ٣٣,٣%، وجاء على رأس القوى الفاعلة في محاربة الإرهاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بنسبة ٢٤,١%، وفيما يتعلق بالتحليل السيميائي ركز مضمون صحافة الفيديو بموقعي الحرة وCNN باللغة العربية على إبراز حالة من عدم الأمن والاستقرار في مصر وخصّص الموقعان تقارير مصورة لإغلاق أكثر من مائة موقع إلكتروني بزعم أن تلك المواقع ليبرالية ومستقلة وأظهرت الجيش المصري بصورة سلبية، واستخدمت لفظ "إسلاميين متشددين" بدلا من "إرهابيين" في وصف من يمارس الإرهاب في مصر.وفي صدد الأحداث المصرية توصلت أيضًا دراسة **هبة شاهين** (٢٠١٣) حول أطر التغطية الإخبارية للانتخابات التشريعية المصرية لعام ٢٠١٢/٢٠١١ أنه فيما يتعلق بالتوازن في الأخبار عرضت قناة الحرة وجهتي النظر بنسبة ٥٨%، وفيما يتعلق بالتوجه العام للأخبار كان سلبيًا بنسبة ٣٧,٢% ثم إيجابيًا بنسبة ٣٢,٢%، وجاء بمقدمة القضايا التي ركزت عليها القناة تصدر التيارات الإسلامية لنتائج الانتخابات التشريعية بنسبة ٢٢,٦% من إجمالي الأخبار حول الانتخابات، الأمر الذي يوضح اهتمام القناة بمستقبل مصر السياسي ومحاولة استشراف تداعيات فوز التيارات الإسلامية على المصالح الأمريكية.

وفي مسألة التوازن توصلت أيضا دراسة **ممدوح عبد الله مكاوي** (٢٠١٧) التي تناولت تغطية مواقع القنوات الفضائية الإخبارية الموجّهة بالعربية للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠١٦ أن موقع قناة الحرة عرض وجهات نظر متعددة بنسبة

٧٠,٥%، وفسر الباحث ازدياد النسبة باحتمالية زيادة كم الأخبار الرسمية في إطار العلاقات الدولية الخارجية للولايات المتحدة في ظل نجاح أحد مرشحي الرئاسة.

وفيما يتعلق بالشأن الإيراني أشارت نتائج دراسة **ريم سامي الشريف** (٢٠١٣) أن قناة الحرة اهتمت بمعالجة الموقف الإيراني من الأزمة السورية حيث بلغت ١٨% من جملة أخبار إيران، وأبرزت القناة فكرة تدعيم إيران للنظام الدكتاتوري في سوريا ودعمها قوى التطرف في الشرق الأوسط، وأنها تهدد الأمن والسلم الدوليين، وأظهرت أن المستقبل في صالح المعارضة السورية، كما أكدت على فكرة تهديد الملف النووي الإيراني لأمن إسرائيل. وفيما يتعلق بمعالجة موقع الحرة الإخباري للأزمة السورية بعد تولي ترامب الحكم، توصلت نتائج دراسة **مصطفى صابر النمر**(٢٠١٧) إلى اتفاق المعالجة الخاصة بموقع القناة مع توجهات الإدارة الأمريكية، وقد أبرز موقع القناة أن بقاء بشار الأسد في الحكم هو أهم أسباب الأزمة بجانب استخدامه الأسلحة الكيميائية وأكدت القناة على ضعف إدارة أوباما وصمت المجتمع الدولي وخطورة الدور الإيراني في تصاعد الأزمة السورية ودعم التنظيمات الإرهابية من مختلف دول العالم، وجاءت أبرز أطر الحلول ضرورة إزالة نظام الأسد وإرسال قوات أمريكية لمساعدة القوات الموالية وتوفير أماكن آمنة في سوريا.

وفيما يتعلق بتأطير قناة الحرة للثورات العربية عام ٢٠١١ أظهرت نتائج دراسة Bruce (2014) بروز الإطار السياسي من خلال عرض مشاهد السلطات والشرطة والجيش والسياسيين، وقد يرجع ذلك إلى أن القناة تعكس انتمائها السياسي المتعلق باهتمام الإدارة الأمريكية بالمنطقة العربية.

وفيما يتعلق ببعض **الدراسات التي قامت بالتعرف على توجهات الجمهور نحو قناة الحرة**، توصلت نتائج دراسة Douai (2010) التي تم تطبيقها على الشعب المغربي، أن الجمهور لم يستطع الفصل بين القناة وبين الدولة الباثة لها، كما لم يستطيعوا الفصل بين مصداقية المحتوى ومصداقية الولايات المتحدة الأمريكية. كما توصلت نتائج دراسة Fahmy et al. (2012) أنه فيما يتعلق بتقييم الجمهور لمصداقية قناة الحرة، اتضح أن متغيري "أهمية القضية" و"التوجه إزاء الولايات المتحدة" يؤثران على درجة التعرض للقناة ودرجة تقييم مصداقيتها، واتضح أن القناة يمكنها اجتذاب المشاهدين الذين لديهم استعداد مسبق لتأييد السياسة الخارجية الأمريكية. وفي هذا الصدد أظهرت نتائج دراسة Johnson and Fahmy (2010) أن المبحوثين الذين يرون أن قناة الحرة مُسيطر عليها بدرجة كبيرة من قبل الإدارة

الأمريكية وأنها أداة لسياستها الخارجية يقيّمون القناة بدرجة منخفضة من المصداقية. كما أظهرت أيضًا نتائج دراسة Dabbous and Nasser (2009) أن معدل تقييم طلاب الجامعات اللبنانية لمصداقية القناة منخفض مقارنة بتقييمهم لمصداقية قناتي العربية والجزيرة، كما أشارت أن مشاهدة قناة الحرة لا تعمل على تشكيل توجهات إيجابية نحو الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي دراسة AL-Kandari (2010) توصلت النتائج أن ٧١% من عينة الدراسة من الجمهور بدولة الكويت لا يرون قناة الحرة تمامًا، مقابل ١% فقط يرونها بشكل دائم ومنتظم، وفيما يتعلق بتأثير القناة في التأثير على الرأي العام بالكويت بشأن الاعتقاد في نظرية المؤامرة الأمريكية وسعيها لتفكيك الوطن العربي، لم تستطع أن تحقق قناة الحرة هذا الهدف في خلق صورة إيجابية عن الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من القوى الخارجية. وأشارت نتائج دراسة Douai (2009) التي قامت بتطبيق نظرية تأثير الشخص الثالث، أن قناة الحرة لها تأثير ضئيل على توجهات مشاهديها، وتلك النتيجة لا تدعم وجود فرضية تأثير الشخص الثالث، بينما أظهر التحليل الكيفي أن "التأثير غير المباشر" لقناة الحرة موجود بما يدعّم فرضية الشخص الثالث.

(٢) دراسات حول قناة روسيا اليوم، ومدى كونها أداة تعكس السياسة الخارجية الروسية.

فيما يتعلق **بمسألة التوازن** بالقناة، أظهرت نتائج دراسة **ميثم فالح حسين**(٢٠١٣) أن قناة روسيا اليوم عرضت وجهتي النظر حول القضية العراقية في النشرات الإخبارية بنسبة ٥٦,٣%، وكشف التحليل الكيفي عن اتفاق المعالجة الإخبارية لقناة روسيا اليوم مع السياسة الروسية حيث أرجعت الإرهاب بالعراق إلى عامل الطائفية التي عملت الولايات المتحدة على إثارته واتفق ذلك مع السياسة الروسية المعارضة للاحتلال الأمريكي بالعراق، كما اتفقت القناة مع سياسة روسيا في معالجة القضية الكردية حيث ركزت على المخاوف من تعاظم قوة الأكراد والاتفاق بين حكومة إقليم كردستان وتركيا في دخول حزب العمال الكردستاني التركي إلى الأراضي العراقية.

وفيما يتعلق بمسألة **توازن** قناة روسيا اليوم توصلت أيضًا دراسة **ممدوح عبد الله مكاوي** (٢٠١٧) التي تناولت تغطية مواقع القنوات الفضائية الإخبارية الموجّهة بالعربية للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠١٦ أن موقع قناة روسيا اليوم عرض

وجهات نظر متعددة بنسبة ٨٤,٧% وأرجع الباحث ازدياد النسبة إلى زيادة كم الأخبار الرسمية وأخبار المسئولين الرسمية في إطار العلاقات الدولية والسياسية الخارجية للولايات المتحدة في ظل نجاح أحد مرشحي الرئاسة.

وإزاء الأحداث السياسية بمصر توصلت دراسة **بسنت محمد عطية** (٢٠١٤) أن قناة روسيا اليوم دعمت بشدة موقف الحكومة الروسية إزاء مصر، فقد دعمت القناة الأحداث والتغييرات السياسية فى مصر بعد عزل الرئيس مرسي.

وفيما يتعلق بالشأن الإيراني، أظهرت نتائج دراسة **ريم سامي الشريف** (٢٠١٣) أن قناة روسيا اليوم أبرزت فكرة جدية إيران في إيجاد حل لأزمة برنامجها النووي مع الغرب، وأن الولايات المتحدة تكثف ضغوطها على إيران لتحقيق أغراض انتخابية داخلية، وأن إيران دولة هامة في منطقة الشرق الأوسط ولا حلول لمشكلات المنطقة دون مشاركتها، واتضح اهتمام القناة الكبير بموقف إيران من الأزمة السورية حيث شغلت ٢٤% من جملة الأخبار حول إيران. وبشأن الأزمة السورية توصلت دراسة **بسنت مراد فهمي** (٢٠١٤) من خلال التحليل الكيفي إلى اتفاق سياسة قناة روسيا اليوم مع سياسة الحكومة الروسية بشأن الأزمة السورية حيث دعمت نظام الأسد، من خلال استضافة عدد أكبر من الشخصيات المؤيدة للنظام بالبرامج الإخبارية أكثر من الشخصيات المعارضة ومن خلال تجاهل بعض التفاصيل الخاصة بممارسات النظام الإجرامية.

وفيما يتعلق بصورة الحرب السورية في الموقع الإخباري لقناة روسيا اليوم كشفت نتائج دراسة **نها أنور سليمان (٢٠١٧)** تصدر الموضوع الخاص بمحاربة الإرهاب بنسبة ٣١,١% ثم التسوية السياسية للأزمة الخاصة بتحرير حلب بنسبة ٢٦,٤%، وفيما يتعلق بقضية "خان شيخون"-مدينة سورية- جاء موضوع تبادل الاتهامات بنسبة ٣٣,٨% ثم عدم مسئولية النظام السوري عن الحدث بنسبة ٣٢,٤%.وكشفت نتائج دراسة **أحمد سعيد جاد الله** (٢٠١٦) أن نسبة الأخبار السلبية بقناة روسيا اليوم بلغت ٥٤,٩%، وتصدرت الأخبار التي تعرض وجهة نظر واحدة بنسبة ٥٣,٥% ثم التي لا تحتوي على وجهات نظر بنسبة ٣٤,٦%، وفيما يتعلق بمدى اتفاق المعالجة الإخبارية للقناة مع سياسة روسيا أوضح التحليل الكيفي للدراسة أن المعالجة الإخبارية للأزمة السورية بقناة روسيا اليوم جاء متسقًا تمامًا مع الموقف السياسي المعلن من جانب موسكو وهو تحميل المعارضة السورية تدهور الأوضاع بسوريا واتهامها بتبنيها مؤامرة سياسية لإسقاط النظام الشرعي لبشار الأسد.

وفي دراسة Gabdulhakov (2016) حول تغطية أخبار اللاجئين السوريين في قناة روسيا اليوم أظهر التحليل الكيفي أن القناة ربطت بين نزوح آلاف اللاجئين إلى دول الاتحاد الأوروبي وبين التدخلات الغربية في الشئون الداخلية السورية، وتم تصوير اللاجئين بأنهم أصبحوا يمثلون خطورة في الدول التي تم اللجوء إليها، تلك الدول هي المسئولة عن وجودهم نتيجة التدخل في الشأن السوري، كما تم التأكيد على الدور الروسي في حل الأزمة السورية وحل مشكلة اللاجئين. كما توصلت دراسة Aldreabi (2017) أن قناة روسيا اليوم تصف الهجوم الكيميائي من النظام السوري بعبارة "الهجوم المزعوم"، وفي حين تقبل قناة الجزيرة الإدعاءات بشأن هذا الهجوم كانت قناة روسيا اليوم متشككة حوله، وعملت على اختيار الكلمات بعناية للتأكيد على مصدر الاتهامات. فعلى سبيل المثال، في حين ذكرت قناة الجزيرة عبارة "الناشطين يقولون والحكومة تنفي"، ذكرت روسيا اليوم عبارة "المتمردين يتهمون الحكومة، ولكن كلا من المسئولين والسكان يقولون أنهم لم يروا أي دليل على حدوث هجوم كيميائي".

وحول الحرب السورية توصلت أيضًا دراسة El-Dieb (2017) التي عالجت التغطية الإخبارية لقناتي روسيا اليوم والجزيرة في موضوع التدخل الروسي في الأزمة، إلى أن قناة الجزيرة اعتمدت في مصادرها إلى حد كبير على المرصد السوري لحقوق الإنسان بينما اعتمدت روسيا اليوم على المصادر العسكرية، وهو ما يؤثر على محتوى القصص الإخبارية في القناتين. وفي دراسة Imamgaiazova (2016) حول تحليل التدخل الروسي في الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم باللغتين الروسية والإنجليزية إلى جانب راديو الحرية، أظهرت نتائج التحليل أن قناة روسيا اليوم باللغة الروسية ركزت أن الضربات الروسية تستهدف تنظيم الدولة الإسلامي فقط بينما تنظيم الدولة الإسلامي يستهدف إسقاط نظام الأسد، وركزت قناة روسيا اليوم بالإنجليزية على فكرة الضرر الناجم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة والذي يتضمن دول غربية بجانب تركيا والسعودية، وجاءت الغالبية العظمى من أخبار راديو الحرية تركز على أن روسيا تدعم الأسد من أجل بسط نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، ولم تدعم فكرة أن روسيا تدعم الأسد من أجل الحفاظ على الأمن العالمي والقومي.

وفي دراسة Green (2017) التي سعت للتعرف على تأثير نمط التمويل الخاص بالقناة على تأطير موضوع الاستفتاء الخاص ببقاء المملكة المتحدة ضمن

الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٦، أظهرت النتائج أن قناة روسيا اليوم اتسمت بالسلبية الشديدة في تغطية الموضوع خاصة في تأطير العلاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة وهو ما يتوافق مع سياستها في معاداة أمريكا والفاشية، واستخدمت درجة مرتفعة من العبارات الوصفية القائمة على الانفعال والعاطفة، واتفق ذلك مع نمط التمويل الخاص بالقناة من قبل الحكومة الروسية.

كما توصلت دراسة Jorge (2014) فيما يتعلق بتغطية قناة روسيا اليوم لتظاهرات الشعب الأوكراني ضد رئيسهم احتجاجا على رفضه لتوقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي، وقيامه بتعميق التوجه نحو روسيا، إلى أن القناة صورت هؤلاء المتظاهرين بشكل شيطاني وقيامهم بممارسة العنف وأظهروا توجه هؤلاء المتظاهرين المؤيد لأوروبا بكونه توجه وسلوك غير شرعي وسلبي. وفيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية وإجراء الانفصاليون بأوكرانيا الاستفتاء في مارس٢٠١٤ ، والتنبؤ بإمكانية حدوث حرب باردة ثانية بين روسيا والولايات المتحدة، توصلت دراسة Vitopoulos (2015) التي أجرت تحليلا كيفيًا للمضمون الإخباري بقناة روسيا اليوم حول العقوبات الدولية المفروضة على روسيا بعد تصاعد الأزمة الأوكرانية، بأن القناة تحاول استقطاب الجمهور لقرارات "الكريملن" وتؤكد صحة المواقف الروسية وتحاول تحجيم تأثير النفوذ الغربي.

وفي دراسة Ulus (2017) حول تحليل مضمون **قناة روسيا اليوم على موقع يوتيوب**، وتحليل تعليقات الجمهور بشأنه، اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة بين المضمون الذي يتسم بالعدوانية وبين التعليقات السلبية للجمهور والعكس صحيح، فكلما كان محتوى مقطع الفيديو إيجابي كانت التعليقات حوله أكثر إيجابية.

المحور الثاني: أدبيات حول تأثير سياسة الدولة على بناء الأجندة الخاصة بوسائل الإعلام الموجّهة منها Agenda Building.

إن النموذج السلطوي الذي تأسست عليه قناة الحرة يمنعها من الخوض في منافسة تتطلب طرح القضايا بمساحة كبيرة من الحرية من أجل أن تحظى بمصداقية الجمهور أو تلبية احتياجاته، لكنها في الواقع قناة لبث الرؤى والخطابات الرسمية للإدارة الأمريكية، فطالما أن القناة يُسيطر عليها من قبل الإدارة الأمريكية التي لا تسمح لأي قوى سياسية أخرى بالاشتراك في بناء أجندتها فلن تحظى أبدًا بالمصداقية ولن تصبح في مجال منافسة في السوق الإعلامي العربي لاجتذاب الجمهور، وهو الهدف الأساسي التي تسعى له القناة من أن يصبح لها قدرة في التأثير على الرأي

العام (Youmans, 2009a).وتعد القناة مخرج إعلامي جماهيري يهدف إلى تعزيز النفوذ الجيوسياسي الأمريكي، و"تعتبر أحد مظاهر إستراتيجية القوة الناعمة" (Youmans, 2009b, p.76). وأشار بعض الباحثين إلى أنه إذا كانت الولايات المتحدة تسعى لتحسين صورتها فإن بناء أجندة وسائل الإعلام -غير الأمريكية- يكون أكثر فعالية لترويج صورة إيجابية عن الولايات المتحدة مقارنة بإنشاء قنوات أمريكية مثل الحرة وراديو سوا (Khatib et al., 2011).

وفيما يتعلق بقناة روسيا اليوم، أشارت دراسة Al-Rawi (2017b) أن قناة روسيا اليوم بمثابة أداة للدعاية في يد الرئيس الروسي فلاديمير بوتن لتحقيق مصالح الدولة السياسية. وطبقًا للاستخبارات الأمريكية فإن قناة روسيا اليوم هي القناة الأجنبية الأكثر مشاهدة في بريطانيا، وعلى سبيل المثال اتضح الدور الروسي الفاعل في عملية الترويج لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٥، حيث عكست قناة روسيا اليوم وجهة النظر المؤيدة لذلك (Neack, 2018). كما أن قناة روسيا اليوم تستند على أجندة تقوم على فكرة المؤامرة الأمريكية، فهي أداة لخدمة الدبلوماسية العامة الروسية حيث تسعى لأن تؤكد فكرة الممارسات السلبية لإدارة الأمريكية، وتبلور فكرة تحذير المجتمع الدولي من "الآخر" المتمثل في الولايات المتحدة، حيث تمثل تهديدا عالميا بتدخلها في النزاعات المختلفة، بينما تمثل روسيا القوة الكبرى التي تتحدى النفوذ الأمريكي (Yablokov, 2015). فإن روسيا التي تهيمن على أجندة قناة روسيا اليوم تُصوّر على أنها "الراعي والمحافظ على القيم وأنها القوة العالمية الموازية" مع التأكيد على فكرة "فساد ونفاق الغرب" (Miazhevich, 2018, p.590).

وقد أظهرت دراسة Sheafer and Weimann (2005) وجود علاقة ارتباطية بين القضايا المثارة على الساحة وبين أجندة وسائل الإعلام، ففي حالة بروز القضايا المتعلقة بالأمن والسلام يتراجع في تلك الحالة الاهتمام بالقضايا الاقتصادية في الوسيلة، ولكن يصبح الأمر أكثر تعقيدا في حال معاناة الأوضاع الاقتصادية من ظروف سيئة وفي تلك الحالة تستقطب القضايا الاقتصادية أيضا أجندة وسائل الإعلام، فدائما ما تهتم أجندة وسائل الإعلام بالأوضاع الأكثر سوءً سواء سياسية أو اقتصادية. كما أشارت نتائج دراسة Green (2017) وجود تأثير من أنظمة التمويل المختلفة لوسائل الإعلام على بناء الأجندة وبناء الأطر الخاصة بالقضايا المعروضة، وذلك في دراسته حول قنوات روسيا اليوم -وهي قناة تمويلها من الحكومة الروسية،

وقناة BBC -وهي مؤسسة خدمة عامة تعتمد على أموال الضرائب التي تجمعها الحكومة البريطانية، وقناة Sky News -وهي مؤسسة تجارية في المقام الأول تعتمد على التمويل الذاتي من الأرباح التي تحققها، فقد اتضح تأثير نمط التمويل على طريقة عرض القضايا طبقًا لتبعية القناة لسياسة الدولة في حال القنوات التي تمولها الحكومة سواء بشكل مباشر مثل روسيا اليوم أو بشكل غير مباشر مثل BBC.

وتنعكس **سياسة الدولة على بناء أجندة وسائل الإعلام** من حيث الاهتمام بقضايا محددة هي محور اهتمام الدول التي تبث تلك الوسائل، وفي هذا الصدد توصلت دراسة **هبة الله فتحي محمد** (٢٠١١) إلى أن القضية الفلسطينية تصدرت رأس اهتمامات قناة الحرة ثم القضية العراقية، ولكن ذلك في الفترة التي سبقت الثورات العربية عام ٢٠١١. وفي دراسة **أحمد سعيد جاد الله** (٢٠١٦) تصدرت الأزمة السورية من بين القضايا العربية والإيرانية بقناة روسيا اليوم بنسبة ٣٧,٤% ثم أحداث ثورة ٣٠ يونيو المصرية بنسبة ٣١,١% ويعكس ذلك السياسة الخارجية الروسية فيما يتعلق بالعلاقات الوطيدة بين النظام الحاكم بسوريا والكريملن ورغبتها في الحفاظ على نظام الأسد، واتضح وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع القناة والقضية الأكثر بروزًا . كما أشارت دراسة Al-Rawi (2017b) أن هناك تأثير معنوى وارتباط شديد بين الأجندة الأيديولوجية للمؤسسة الإعلامية وعملية اختيارها للأخبار التي تُكتب على موقعها الإخباري على الإنترنت، واتضح ذلك بالنسبة إلى مواقع قنوات العالم الإيرانية وروسيا اليوم ودويتش فيله وBBC الناطقة باللغة العربية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أخبار سوريا جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة إلى الصفحة الرسمية لقناة روسيا اليوم على موقع فيسبوك بنسبة ٢٥,٢% ثم أخبار روسيا بنسبة ٢٢,٣% ثم إيران بنسبة ١٤,٩%، وفيما يتعلق بموقع قناة العالم الإيرانية تصدرت الأخبار حول سوريا بنسبة ٢٣,٩% ثم إيران بنسبة ١٦,٣%، وبالنسبة إلى موقع قناة دويتش فيلة الألمانية تصدرت أخبار ألمانيا بنسبة ٢٩,٦% ثم مصر بنسبة ١٦,٥%، وبالنسبة إلى موقع قناة BBC العربية تصدرت أخبار بريطانيا بنسبة ٢٣,٨% ثم مصر بنسبة ١٨,٣%، كما اتضح أن أكثر الشخصيات التي تكرر ذكرها بقناة روسيا اليوم كانت وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، كل هذا يعكس التأثير القوى من سياسة الدول الباثة للقنوات على بناء الأجندة الإعلامية.

وتوصلت أيضًا دراسة **راصد عبد السلام الطه** (٢٠١٦) إلى تصدر أخبار الشأن العربي في قناة الحرة بنسبة ٣٦,٥% ثم الأخبار العالمية بنسبة ٣٥,٢٥%، ومن حيث الدول العربية التي حظيت على اهتمام أكبر في النشرات الإخبارية جاءت في المقدمة سوريا بنسبة ١٥,٣% ثم اليمن والعراق بنسبة ١٣,٣% لكل منهما، فقد أكدت النتائج اتفاق القناة في ترتيب أولويات الأخبار حسب الأحداث على الأرض. وفي دراسة **ممدوح عبد الله مكاوي** (٢٠١٧) التي تناولت تغطية مواقع القنوات الفضائية الإخبارية الموجّهة بالعربية للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠١٦، كشفت النتائج أن الولايات المتحدة جاءت على رأس الدول المحورية التي تناولتها أخبار الانتخابات الرئاسية في موقع بي بي سي وذلك بنسبة ٧٦,٩% ثم روسيا بنسبة ٢٥,٩%، وفي موقع روسيا اليوم تصدرت الولايات المتحدة بنسبة ٨١,٤% ثم روسيا بنسبة ٣٥,٢%، وبالنسبة إلى موقع الحرة تصدرت الولايات المتحدة بنسبة ٧٠,٥% ثم روسيا بنسبة ٣٣,٩%.

وتوصلت دراسة Al-Rawi (2017a) حول **الحسابات الرسمية على موقع تويتر** للمنظمات الإخبارية أنه بالنسبة للحساب الرسمي لقناة روسيا اليوم العربية اتضح أن أكثر الدول التي اهتمت بها في تغطيتها الإخبارية كانت بالترتيب: روسيا ثم أوكرانيا ثم سوريا، وبالنسبة للتنظيمات والشخصيات محور اهتمام القناة جاء بالترتيب: داعش ثم الرئيس بوتن ثم وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، وبالنسبة للحساب الرسمي لقناة BBC عربية اتضح أن أكثر الدول التي اهتمت بها في تغطيتها الإخبارية كانت بالترتيب: مصر ثم بريطانيا ثم سوريا، وبالنسبة للتنظيمات والشخصيات محور اهتمام القناة جاء بالترتيب: داعش ثم الرئيس أوباما ثم الرئيس السيسي.

حول الأزمة السورية وتدخلات القوى الدولية:

لعب البعد الإقليمي في الأزمة السورية دورًا كبيرًا في تفاقمها، فقد شهدت سوريا انتفاضات شعبية كانت الأكثر عرضة للتدخل الخارجي لا سيما الإقليمي لأسباب كثيرة، مثل: صراعها الطويل مع إسرائيل، وعلاقتها الأمنية الوثيقة مع إيران وحزب الله، وتكوينها العرقي والطائفي المعقد، وعلاقاتها الوثيقة مع الدول العربية لا سيما الدول الخليجية وتركيا، وبسبب التجاذب الحاد ما بين النظام السوري ومعارضيه أصبحت سوريا مسرحًا للتدخل الخارجي(ابتسام محمد العامري،٢٠١٣).

فقد انقسمت القوى الإقليمية الفاعلة بالأزمة السورية إلى طرفين، الأول مؤيد لبقاء نظام الأسد بوصفه عضوا فاعلا في منظومة تحالف أكبر لمواجهة النفوذ الغربي-تمثل هذا التحالف بإيران وحلفائها في المنطقة والعراق، والطرف الثاني رأى في الأزمة مخرجًا داخليًا للتحديات الإقليمية التي فشل في معالجتها سياسيًا واقتصاديًا تمثل بتركيا والسعودية وقطر (ابتسام محمد العامري، ٢٠١٣).

الدور الأمريكي في الأزمة السورية:

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية خطة الأزمة السورية كي تمسك بزمام الأمور من منطلق الصراع مع روسيا في تلك المنطقة الإستراتيجية الحساسة والتي فرضت عليها أن تسلك طريق المناورة بين التهديد بالحل العسكري على غرار النموذج الليبي أو الحل السلمي على غرار النموذج اليمني، دون أن يكون هناك حل حاسم. ووضعت الأزمة السورية تحديات أمام السياسة الأمريكية، مثلت محددات سياستها حيال الأزمة وعلى رأسها (معتز عبد القادر الجبوري، ٢٠١٦):

١- غياب السيطرة على السلاح الكيميائي السوري: فمنذ اندلاع الأزمة السورية هددت واشنطن الرئيس السوري بشار الأسد أن أي استخدام للسلاح الكيميائي سوف يعرضه لضربة عسكرية أمريكية، وفي هذا الصدد أشار وزير الخارجية الأمريكي باستخدام النظام للسلاح الكيميائي ١١ مرة قبل الهجوم على منطقة الغوطة في أغسطس ٢٠١٣.

٢- حماية أمن إسرائيل: ويعد هدف رئيسي للولايات المتحدة الأمريكية، فتسعى للحفاظ على مصالح إسرائيل بمنع عدم سقوط ترسانة الأسلحة البيولوجية والكيميائية في يد حزب الله وإيران، وما ساعد على ذلك اتهام نظام الأسد باستعمال السلاح الكيميائي بمنطقة الغوطة منذ عام ٢٠١٣.

٣-اتساع حجم الكارثة الإنسانية والمسئولية الأخلاقية للولايات المتحدة الأمريكية: يتمثل في رفع الولايات المتحدة شعارات حقوق الإنسان وقيم الحرية والعدالة والمعايير العالمية التي لا يجوز أن يتخطاها أحد، تلك العبارات لا تستخدمها الولايات المتحدة إلا من أجل تحقيق مصالحها لإسقاط أنظمة لم تكن موالية لها من البداية.

وكانت قد رحبت الولايات المتحدة في بداية الثورة في سوريا بتشكيل المعارضة للمجلس الوطني السوري، الذي ضم مجموعة من نشطاء المعارضة،

ونادت الولايات المتحدة رعاياها بمغادرة سوريا فورا، ودعت على لسان وزير خارجيتها إلى سحب الدول العربية سفرائها من سوريا بما يرسل رسالة قوية إلى عزلة النظام السوري، وانصبت الجهود الأمريكية آنذاك على تشديد العقوبات الاقتصادية والسياسية، وأن الخيار العسكري ليس مستبعدًا. وفشلت الولايات المتحدة وحلفاؤها آنذاك باستصدار قرار داخل مجلس الأمن لاستخدام القوة في سوريا مما أبقى الموقف الأمريكي في إطار توازن المصالح(خالد أحمد موسى،٢٠١٧).

وقد قدمت **بريطانيا وفرنسا** مشروع عام ٢٠١٢ في مجلس الأمن يفرض عقوبات على سوريا إذا لم يسحب النظام السوري الأسلحة الثقيلة من المناطق السكنية، واستخدمت روسيا والصين حق الفيتو إزاء هذا المشروع، واعترضتا فرنسا وبريطانيا بأن استخدام حق الفيتو سيزيد من سفك الدماء، كما انتقدت المملكة العربية السعودية آنذاك استخدام الفيتو الروسي الصيني أيضًا (موفق مصطفى الخزرجي، ٢٠١٦).

ولم يكن للتحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة نتائج ملموسة-والذي تشكل بعد سقوط الموصل في يد "داعش" في يونيو ٢٠١٤ ، بل إن "داعش" استطاعت في ظل وجود "التحالف" أن تستولي على الرمادي ومدن أخرى في العراق، أما في سوريا فإن التنظيم الإرهابي استطاع أن يوسع رقعة سيطرته من أقل من ثلث مساحة البلاد إلى نصف مساحتها، كما أن برنامج تدريب المقاتلين من "الجيش السوري الحر" لم يحقق النتائج المرجوة منه، مما أدى بالولايات المتحدة لإلغائه؛ لعدم تقديمه بديلا جديًا لتنظيم "داعش" و"النصرة". ومع التدخل العسكري الروسي في سبتمبر ٢٠١٥ تغير مجرى الصراع السوري حيث فرض الروس أنفسهم كلاعب لا يمكن تجاوز مصالحه خلال صياغة أى حل ممكن ومع توصل الدول الأوروبية إلى قناعة أن محاربة تنظيم "داعش" يتطلب حضورا عسكريا على الأرض، بعكس التوجهات الأمريكية آنذاك التي ترفض أى تدخل عسكري بري في سورية، فقد وجدت في التدخل العسكري الروسي فرصة لا تعوض لإلحاق هزيمة بداعش (أحمد دياب ٢٠١٥).

ووافق الرئيس باراك أوباما في نوفمبر ٢٠١٥ على إرسال ما لا يزيد على خمسين من عناصر قوات العمليات الخاصة إلى شمال سوريا في مهمة غير قتالية للمساعدة في تنسيق جهود المسلحين الذين يقاتلون على الأرض وقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة، وبعد العملية الإرهابية في باريس، أشاد الرئيس الأمريكي

خلال اجتماع قمة "آبيك" في العاصمة الفلبينية "مانيلا" في نوفمبر ٢٠١٥، بالدور الروسي في سوريا، لافتاً إلى أن بلاده تدعم العمليات الجوية الروسية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" (أحمد دياب،٢٠١٥).

وكان أسلوب إدارة أوباما إزاء الأزمة السورية مُنتقدًا حيث وُصف دوره بالتردد والضعف مما مكّن روسيا وإيران خصوم الولايات المتحدة الأمريكية من التمكين لوجودهما في سوريا والمنطقة، حيث كان أوباما قد امتنع عن الزج بقوات أمريكية واسعة متأثرا بالتجارب في فيتنام والعراق وإن كان قد سمح بوجود ٦٠٠ أمريكي "كمستشارين" وليسوا "مقاتلين"، وبعد فترات من التعاون الدبلوماسي بين إدارة أوباما وروسيا، انهار هذا التعاون في الأسابيع الأخيرة من إدارة أوباما حيث اتهمت واشنطن روسيا بأنها تسعى لفرض حل وفقًا لشروط روسية (السيد أمين شلبي،٢٠١٨).

موقف الولايات المتحدة إزاء الأزمة السورية في عهد الرئيس دونالد ترامب:

بعد تولي الرئيس الأمريكي ترامب الحكم استمر التنسيق العسكري مع موسكو الذي قد بدأ في عهد أوباما، وتعاونا من أجل دعم عملية "جينيف" التي تقودها الأمم المتحدة من أجل إيجاد تسوية سياسية للأزمة(السيد أمين شلبي،٢٠١٨)، وفي تحول ملحوظ لإدارة ترامب تجاه الأزمة، اتخذت الإدارة خطوة استهدفت الضغط على موسكو وتحجيم دورها حيث أعلن التحالف الدولي بقيادة واشنطن أنه يعمل مع فصائل سورية حليفة له على تشكيل قوة عسكرية في سوريا قوامها ٣٠ ألف جندي بينهم ١٥ ألفًا من مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي - التي تعتبرها تركيا منظمة إرهابية- وهو ما أثار التوتر بين واشنطن وأنقرة، وأصبح الوجود الأمريكي في سوريا ضرورة لحماية الأمن القومي الأمريكي(غازي دحمان، ٢٠١٨).

وكان قد بلور "تيلرسون" وزير خارجية الولايات المتحدة السابق في يناير ٢٠١٨ السياسة الجديدة في سوريا من خلال خمسة مبادئ هي(غازي دحمان، ٢٠١٨):

١- ألا يمثل تنظيم داعش بعد هزيمته أي تهديد محتمل على الأرض الأمريكية.

٢-الصراع بين نظام الأسد والشعب السوري لابد وأن يحل عبر عملية سياسية بقيادة الأمم المتحدة.

٣- القضاء على التهديد الإيراني في سوريا.

٤- خلق الظروف الملائمة لعودة النازحين واللاجئين.

٥- إخلاء سوريا تمامًا من أسلحة الدمار الشامل.

وبعد الإعلان عن هذه الإستراتيجية أرادت الولايات المتحدة أن تشرك حلفاءها الأوروبيين لخلق توازن مع الدور الروسي. ثم أقال ترامب "تريلسون" وزير الخارجية الأمريكي وعين بدلا منه "بومبيو" الأقرب إلى فكره، وتداخلت أزمة جديدة حين ظهرت تقارير تتهم النظام السوري باستخدام أسلحة كيماوية في الغوطة الشرقية، والتي كان قد تمكن منها النظام وعمل على ترحيل العناصر المسلحة للمعارضة خاصة جيش الإسلام والأكراد(السيد أمين شلبي، ٢٠١٨).

وفي يوم ٧ إبريل ٢٠١٨ ندد الرئيس الأمريكي باستخدام صواريخ ذكية وجديدة، بعد اتهامه للنظام باستخدامه السلاح الكيميائي في هذا اليوم على مدينة دوما بالغوطة الشرقية، وبالفعل تمت الضربات العسكرية على سوريا بمشاركة فرنسا وبريطانيا، وقد ذكرت المصادر الغربية الرسمية أن الضربات استهدفت منشآت لتصنيع الأسلحة الكيميائية، وفي يوم ٢٥ إبريل ٢٠١٨ أعلنت روسيا بأنها سوف تزود سوريا بمنظومة جديدة من الصواريخ- وهو ما تصدت الدراسة لتقصيه. وقبل ما حدث بالغوطة الشرقية بعام واحد وفي نفس التوقيت تقريبًا يوم ٤ إبريل ٢٠١٧ كانت قد ظهرت أيضا تقارير تفيد باستخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي في "خان شيخون" بمحافظة إدلب، وقد أنكر النظام استخدامه لها، وردًا على ذلك قصفت الولايات المتحدة مطار الشعيرات العسكري بسوريا ردًا على الهجوم.

التعاون الأمريكي الخليجي إزاء الأزمة:

إن التعاون التعاون الأمريكي–الخليجي يشكل إستراتيجية متعارضة مع نفسها، فهذين الطرفين يعلنان دعمهما لإصدار قرار دبلوماسي لحل المعضلة السورية من جهة ويحاولان الدفع نحو قدر أكبر من عسكرة المعارضة من جهة أخرى (ابتسام محمد العامري،٢٠١٣)، فقد تركز موقف السعودية على إنهاء حكم بشار الأسد الحليف الإستراتيجي لإيران في المنطقة، وهو موقف له أبعاد إقليمية وإستراتيجية ينطلق من ضرورة وقف التمدد الإيراني(كاظم مراد وحيدر الشريفي، ٢٠١٨).

وقد استخلصت **سمر سحقي** (٢٠١٦) في دراستها عن الأزمة السورية وخارطة المصالح الأمريكية، أن الولايات المتحدة تسعى عمومًا للإبقاء على أهدافها الثابتة في المنطقة من خلال السيطرة على مصادر الطاقة، والحيلولة دون وجود

تهديد فعلي لمنظومة حلفائها خصوصًا إسرائيل سواء مما يحدث في سوريا أو باقي الدول العربية التي تشهد موجات من التحولات على جميع الأصعدة، أما من الناحية الجيوسياسية فإن الولايات المتحدة تسعى دائمًا للحفاظ على هيمنتها كقوة وحيدة في النظام الدولي ومنع روسيا من لعب دور موازٍ للدور الأمريكي، مما يعزز المصالح الحيوية الأمريكية بغض النظر عما يحدث في الداخل السوري .

خامسًا:الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة على نظريتي بناء الأجندة وتحليل الأطر الخبرية، وفيما يلي نبذه عنهما:

(١) نظرية بناء الأجندة Agenda Building:

يتصل مفهوم بناء الأجندة بمجالين رئيسيين، الأول خاص بالعلوم السياسية والثاني خاص بعلوم الإعلام، ولكنه نبع في الأساس من العلوم السياسية، حيث يشير إلى كيفية بناء "الأجندة"، حيث يشير مفهوم الأجندة إلى مجموعة من القضايا السياسية التي تحظى بالاهتمام، وهو مفهوم مرن قد يشير إلى أجندة وسائل الإعلام أو الجمهور أو صناع السياسة، وفي مجال العلوم السياسية يعني المفهوم بناء تجميعي لأجندة كل من الإعلام والجمهور وصناع السياسة وتأثير كل واحدة على الأخرى، وفي مجال علوم الإعلام يتقصى المفهوم في الأساس العلاقة بين مصادر المعلومات وأجندة وسائل الإعلام، مع تقصي سؤالا رئيسيًا وهو "من يضع أجندة وسائل الإعلام؟"، فإن وسائل الإعلام لا تعمل في فراغ ولكنها تتأثر بقوى سياسية واقتصادية تمارس سيطرة اجتماعية عليها، وبما أن الصحفيين لديهم مصادر محدودة فإن تلك المصادر الخارجية من شأنها التأثير على عملية حراسة البوابة لوسائل الإعلام GateKeeping Process التي تؤثر بدورها على أجندة وسائل الإعلام (Lee, 2016).

تتعامل النظرية كما هو الحال بالنسبة إلى بناء الإطار Frame Building مع بنية الرسالة بدلا من تأثيراتها. فتبحث في تأثيرات صناع السياسة وجماعات المصالح والصحفيين، فإن بناء أجندة وسائل الإعلام مفهوم ممتد من نظريات وضع الأجندة، حيث أن الأساس التي قامت عليه نظرية وضع الأجندة Agenda Setting -التي وضعها "ماكومبوس وشو" McCombs and Shaw- يتعلق بوضع أجندة الجمهور Public Agenda Setting ويعني أن أولويات اهتمام الوسيلة إزاء

القضايا المختلفة من شأنها تشكيل أولويات اهتمام الجمهور حول تلك القضايا بشكل مشابه لما تتبناه الوسيلة (Kensicki, 2000). فإن الاختلاف الرئيسي الذي أشار له الباحثون بين نظرية بناء الأجندة ونظرية وضع الأجندة هو أن نظرية بناء الأجندة تعتبر أن أجندة وسائل الإعلام هي "نتيجة أو مُخرج" وليست نقطة البداية كما هو الحال في نظرية وضع الأجندة.

كما أن هناك مستوى لاحق يمتد من تلك النظريات الخاصة بوضع الأجندة يُسمى Priming وهذا المستوى يتقصى الأشخاص الذين يعتمدون على المعلومات حول القضايا التي تختزنها ذاكرتهم وتُعتبر الأكثر بروزًا في وقت اتخاذ القرار أو الحكم على شيء ما، مثل: تقييم الفاعلين السياسيين. وهناك **متغيران رئيسيان من شأنهما التأثير على أجندة وسائل الإعلام،** وهما (Sheafer & Weimann, 2005):

١- أوضاع العالم وما يدور به من أحداث: ويعني الربط بين الأحداث المثارة على الساحة وبين اهتمام الوسيلة الإعلامية بها.

٢- ممارسات صناع السياسة: ويعني الربط بين الأيديولوجية السياسية لجهة ما أو حزب ما وبين أجندة الوسيلة.

ومفهوم بناء الأجندة، يتقصى "من" و"ماذا" يؤثر على وضع أجندة وسائل الإعلام (Wallington et al., 2010)، وهناك نوع من التكامل بين بناء أجندة وسائل الإعلام وبناء الإطار الإعلامي، ففي حين تحدد أجندة وسائل الإعلام المواضيع التي تهتم بطرحها الوسيلة وفقًا لأسباب محددة فإن بناء الإطار يوضح أسلوب وتكنيك عرض تلك المواضيع (Alonso, 2014).

ويفترض Shoemaker and Reese (2014) أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على محتوى الأخبار:

١- قوى أيديولوجية، قوى اجتماعية ثقافية، التي تُملي على الوسيلة ما هو جدير بالنشر ويستحق التغطية.

٢- عوامل تنظيمية تتعلق بالناشر.

٣- أنظمة وسائل الإعلام من سياسات تحريرية وقيم صحفية.

٤- الصحفيون أو الإعلاميون أنفسهم.

وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة القضية نفسها بما لها من أبعاد سياسية مختلفة وقوى فاعلة محددة وعلاقة تلك القوى السياسية بأنظمة وسائل الإعلام تؤثر على عملية بناء الأجندة، إلى جانب الاتصال عبر الإنترنت الذي أصبح عاملا مؤثرا على بناء أجندة وسائل الإعلام التقليدية (Pfetsch & Adam, 2011).

فعلاوة على مجرد تحديد "كم" القضايا المعروضة في وسائل الإعلام، فإن النظرية تسعى أيضًا للتعرف على "الكيف" الذي يُقدم به هذا المضمون، فإن الدراسات الخاصة بتغير الرأي العام ترى أن التعرف على "كيف" يتم عرض القضية هو عنصر أكثر أهمية من "كم" عرض القضية، وازادت الدراسات التي عملت على تقصي المستوى الثاني في نظرية بناء الأجندة الخاص بالتعرف على سمات المادة الإعلامية المعروضة وخاصة منذ أواخر الثمانينات وفي التسعينات من القرن الماضي (Kensicki, 2000).

أشار الباحثون لمستويين رئيسيين في بناء أجنده وسائل الإعلام، هما (Lee, 2016):

١- **المستوى الأول:** الموضوعات والقضايا المطروحة ذاتها.

٢- **المستوى الثاني:** السمات الخاصة بالموضوع أو القضية المطروحة Agenda Attributes، والمستوى الثاني يتشابه في ذلك مع نظرية الأطر الخبرية، حيث يبحث في السمات والملامح التي تميز قضية ما عند طرحها في الوسيلة الإعلامية، مثل تحديد القوى الفاعلة في قضية ما.

قد تكون تلك الملامح والسمات الخاصة بموضوع ما متمثلة في النبرة Tone المسيطرة عند عرض الموضوع أو التحدث عن شخصيات محددة، أو التوجهات المسيطرة على الوسيلة في وصفها قضايا بعينها، ويمكن التعرف على تلك السمات بطرق مختلفة قد يكون على مستوى الكلمات المستخدمة أو العبارات أو الجمل أو السطر الواحد أو الفقرة.

ويمكن قياس تأثيرات السمات والملاح الخاصة داخل كل أجندة على الأخرى، فيمكن أن يكون هناك علاقة تأثير وتأثر بين كل من أجندة وسائل الإعلام وصناع السياسة والجمهور.

(٢) نظرية تحليل الأطر الخبرية Framing Analysis:

تم الاستناد في الدراسة إلى الجزء الخاص **ببناء الإطار Frame Building**، **ووضع الإطار أو تحديده Frame setting**، فقد قام Scheufele (1999) بتطوير نموذج الأطر عن طريق تحديد أربع عمليات رئيسية هي: بناء الإطار Frame Building، ووضع الإطار Frame Setting، والمستوى الفردي للتأطير، ورجع الصدى من الجمهور إلى الصحفيين. ويشير مصطلح بناء الإطار Frame Building إلى العوامل التي تؤثر على بنية الإطار الخبري مثل العوامل الداخلية الخاصة بوسائل الإعلام، مثل: السياسات التحريرية التي تحدد كيفية تأطير وعرض القضايا، إلى جانب العوامل الخارجية، مثل: التطورات الاجتماعية والسياسات المختلفة وتأثير جماعات الضغط والصفوة. ووضع الإطار Frame Setting يشير إلى طبيعة الأطر التي يتم وضعها في عرض قضية أو موضوع ما مثل الأطر المحددة والعامة إلى غيرها من التصنيفات الفرعية للأطر، بالإضافة إلى الطريقة التي يتم بها تفسير أحداث بعينها.

وتتعدد الأطر الخبرية من أطر الصراع والمؤامرة والنتائج الاقتصادية والاهتمامات الإنسانية، ويبرز في تلك الدراسة إطار "التدخل" Intervention Frame، وقد أشار له بعض الباحثين في دراساتهم واختلف تقسيم هذا الإطار فيما بينهم بحسب الموضوع المدروس، ولكن توجد بعض الأطر الفرعية البارزة الخاصة بإطار التدخل، مثل: "التدخل الإنساني" ويركز على أن التدخل يهدف لخدمة أغراض إنسانية بالقضية، "التشجيع على التدخل" وهو التركيز على فكرة الترحيب والتحفيز من قبل جهات مختلفة على فكرة التدخل بالقضية، "التدخل بغرض تحقيق المصالح والأطماع" ويتم فيه التركيز على فكرة المؤامرة التي دفعت جهة ما للتدخل بقضية محددة، "نتائج التدخل" وقد يتم التركيز إما على نتائج سلبية أو إيجابية نتيجة تدخل جهة ما في القضية (see Al Nahed, 2016).

سادسًا:تساؤلات الدراسة:

تُبنى الدراسة على تساؤلين رئيسيين، هما:

التساؤل الأول: هل تؤثر سياسة الدولتين الباثتين لقناتي الحرة وروسيا اليوم على بناء الأجندة الخاصة بالقناة Agenda building وبناء الأطر الخبرية Frame

Building فيما يتعلق بموضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا ردًا على استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي؟

التساؤل الثاني: ما طبيعة تعليقات الجمهور على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب YouTube إزاء المعالجة الإخبارية المقدمة حول موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي ردا على استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي؟

ويتفرع عدة تساؤلات على النحو التالي:

(١) تساؤلات تتعلق بتحليل مضمون النشرات الإخبارية، وتعليقات الجمهور على مقاطع الفيديو بموقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم الناطقتين بالعربية على اليوتيوب:

١- ما نسبة المساحة الزمنية للتغطية الإخبارية حول موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا في النشرات الإخبارية بقناتي الحرة وروسيا اليوم؟

٢- ما ترتيب عرض القضايا داخل النشرات الإخبارية في قناتي الحرة وروسيا اليوم؟

٣- ما الموضوعات الرئيسية المقدمة حول الحرب السورية في قناتي الحرة وروسيا اليوم؟

٤- ما الأطر الخبرية الأكثر تكرارا حول موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا؟

٥- ما مدى التوازن في مقاطع الفيديو المنشورة على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب؟

٦- ما توجهات الجمهور إزاء القوى الفاعلة في الحرب السورية من خلال تعليقاتهم على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب (إيجابي-سلبي)؟

٧- ما القوى والأطراف الرئيسية المسئولة عن تدهور الأوضاع في سوريا من خلال تعليقات الجمهور على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب؟

٨- ما توجه الجمهور إزاء اتهام الغرب للنظام السوري باستخدامه السلاح الكيميائي من خلال التعليقات على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب (مؤيد- معارض)؟

(٢) تساؤلات تتعلق بالتحليل الكيفي في ضوء نظرية تحليل الأطر الخبرية Framing Analysis وتحليل تعليقات الجمهور على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم الناطقتين بالعربية:

١- ما المحاور والأفكار الأكثر بروزا في التغطية الإخبارية لموضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا في النشرات الإخبارية بقناتي الحرة وروسيا اليوم؟

٢- ما السمات الموضوعية حول الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا ردًا على استخدام النظام للسلاح الكيميائي من حيث (الأسباب – الحلول – أطراف الصراع والسمات البارزة لهم – الشخصيات المحورية والسمات البارزة لها) في قناتي الحرة وروسيا اليوم؟

٣- ما العبارات والكلمات الأكثر استخداما في قناتي الحرة وروسيا اليوم في وصف الموضوع؟

٤- ما طريقة أداء واستراتيجية مقدمي النشرات الإخبارية في التحاور مع الضيوف في الفقرات الحوارية داخل النشرات الإخبارية بقناتي الحرة وروسيا اليوم؟

٥- ما الأطر الخبرية وأدوات التأطير الأكثر بروزا في التغطية الإخبارية لموضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا؟

٦- ما طبيعة اللقطات المعروضة بالنشرات الإخبارية حول موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا بقناتي الحرة وروسيا اليوم؟

٧- ما طبيعة تفاعل وتعليقات الجمهور من مستخدمي موقعي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب إزاء المعالجة الإخبارية المقدمة حول الموضوع من حيث:(التوجه إزاء القوى الفاعلة في الصراع- القوى الأكثر مسئولية عن تدهور الأوضاع في سوريا من وجهة نظرهم- توجههم إزاء اتهام الغرب

للنظام السوري باستخدام السلاح الكيميائي- مدى اختلاف مشاركة الجمهور على موقعي القناتين)؟

سابعًا: متغيرات الدراسة:

تتقصى الدراسة من خلال المؤشرات التي يُظهرها تحليل المضمون إلى جانب التحليل الكيفي تأثير "سياسة الدولة الباثة للقناة" –وهو **المتغير المستقل**- وهي هنا سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على "أطر التغطية الإخبارية لموضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا في قناتي الحرة وروسيا اليوم" و"بناء أجندة القناتين" - وهما **المتغيران التابعان**.

ثامنًا: التعريفات الإجرائية للمصطلحات:

١- **الهجوم الثلاثي:** المقصود به الضربات العسكرية الصاروخية التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية واشتركت معها بريطانيا وفرنسا، واستهدفت -كما صرحت- مواقع لتصنيع الأسلحة الكيميائية ومواقع عسكرية في دمشق ومحيطها بسوريا، حيث بدأت تلك الضربات قُرب فجر يوم السبت الموافق ١٤ إبريل ٢٠١٨ (الساعة الواحدة بتوقيت غرينتش) واستمر لأقل من ساعة، وجاءت تلك الضربات العسكرية بعد اتهام النظام السوري باستخدام السلاح الكيميائي بتاريخ ٧ إبريل ٢٠١٨ في مدينة "دوما" بالغوطة الشرقية، حيث ندد الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" بشن الهجوم قبل اندلاعه فعليًا.

٢- **موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على "اليوتيوب" YouTube :** وهما الموقعان الرسميان لقناتي الحرة وروسيا اليوم الناطقتين باللغة العربية على "اليوتيوب"، يتم بهما نشر أهم مقاطع الفيديو المستخلصة من النشرات والبرامج الإخبارية، ويتيح الموقعان تفاعل الجمهور بكتابة التعليقات أسفل مقطع الفيديو، وإمكانية تبادل الردود فيما بينهم.

تاسعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- **نوع ومنهج الدراسة:** تعد الدراسة من الدراسات الوصفية، وتعتمد على أسلوب تحليل المضمون إلى جانب المنهج الكيفي.

٢- **مجتمع الدراسة:** يشمل جميع النشرات الإخبارية بقناتي الحرة وروسيا اليوم الموجّهتين باللغة العربية في الفترة من ١٤ إبريل ٢٠١٨ إلى ١٣ مايو ٢٠١٨،

وهي مدة ثلاثين يومًا. إلى جانب جميع مقاطع الفيديو حول الموضوع محل الدراسة والتي تم نشرها على موقعي القناتين على اليوتيوب.

٣- **عينة الدراسة:** تم استخدام أسلوب الحصر الشامل للنشرة الإخبارية الرئيسية في قناتي الحرة وروسيا اليوم في فترة التحليل، حيث بلغ عدد النشرات التي تم تحليلها في كل قناة على حدة ٣٠ نشرة، وإجمالي النشرات في القناتين ٦٠ نشرة، وتم تحليل الأخبار التي تعلقت فقط بموضوع الأزمة السورية وبالأخص موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته. وفيما يتعلق بتحليل تعليقات الجمهور على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب، تم إجراء حصر شامل لمقاطع الفيديو حول الموضوع محل الدراسة للتعرف على مدى توازنه في عرض طرفي الصراع، وقد بلغ عدد مقاطع الفيديو حول الموضوع محل الدراسة بقناة الحرة ٣٥ مقطع فيديو، وفي قناة روسيا اليوم ٥٥ مقطع فيديو، وتم تحليل جميع تعليقات الجمهور حول تلك المقاطع بموقع قناة الحرة والتي بلغت ٧٠ تعليقًا، بينما تم تحليل عينة متاحة من التعليقات بموقع قناة روسيا اليوم بلغت ٥٣٠ تعليقًا، وذلك لوصول أعداد التعليقات في موقع تلك القناة للآلاف.

٤- **أداة جمع البيانات:** تم الاعتماد على استمارة تحليل المضمون بالنسبة إلى النشرات الإخبارية التليفزيونية وبالنسبة إلى تحليل التعليقات حول مقاطع الفيديو على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب، إلى جانب التحليل الكيفي من خلال محاور أساسية استندت إلى نظرية تحليل الأطر الخبرية بالنسبة إلى النشرات الإخبارية والتعليقات حول مقاطع الفيديو على موقعي القناتين.

وجاءت **"وحدة التحليل"** هي الخبر في النشرات الإخبارية، وقد جاءت الغالبية العظمى من الأخبار مصحوبة بتقارير إخبارية، كما جاءت بعض الفقرات الحوارية حول الموضوع داخل النشرات بكلا القناتين. وكانت وحدة التحليل بالنسبة إلى محور تقصي تعليقات الجمهور حول مقاطع الفيديو على موقعي القناتين على اليويتيوب هي "التعليق"، وفيما يتعلق بالتعرف على مدى توازن معالجة مقاطع الفيديو المنشورة على موقعي القانتين على اليوتيوب جاءت وحدة التحليل "مقطع الفيديو كاملاً" لأن جميع مقاطع الفيديو على موقعي القناتين اختصت بعرض جزء محدد يعرض وجهة نظر محددة رسمية إزاء الموضوع محل الدراسة، مثل تصريح للرئيس الأمريكي أو الروسي أو مسئول معين، وانعكس توجه الفيديو من خلال العنوان الذي يحمله.

وفيما يتعلق **"بفئات التحليل"** تم تحديد فئات محددة بالنسبة إلى تحليل مضمون النشرات الإخبارية تلك التي تختص باختبار نقاط محددة في نظريتي بناء الأجندة وتحليل الأطر الخبرية، وجاءت تلك الفئات على النحو التالي:

- مؤشرات أولية عن أخبار الحرب السورية في النشرات الإخبارية بقناتي الحرة وروسيا اليوم (عدد الأخبار حول الحرب السورية- عدد الأخبار حول موضوع الهجوم الثلاثي على سوريا – عدد التقارير الإخبارية حول الحرب السورية- عدد التقارير الإخبارية حول موضوع الهجوم الثلاثي على سوريا- عدد الفقرات الحوارية داخل النشرات الإخبارية حول الموضوع).
- ترتيب القضايا داخل النشرات الإخبارية.
- نسب الموضوعات المختلفة حول الحرب السورية.
- الأطر الخبرية المستخدمة في معالجة الموضوع محل الدراسة (إطار التدخل – الصراع– المؤامرة – المفاوضات – المسئولية – المؤامرة – النتائج الاقتصادية- الاهتمامات الإنسانية).

وفيما يتعلق بالفئات الخاصة بتحليل مضمون مقاطع الفيديو وتعليقات الجمهور حول تلك المقاطع على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم، جاءت كالتلي:

- توازن مقطع الفيديو (عرض وجهة نظر طرف واحد- عرض وجهتي نظر طرفي الصراع).
- توجه الجمهور من خلال تعليقاتهم إزاء القوى الفاعلة في الصراع (توجه سلبي – توجه إيجابي).
- القوى والأطراف المسئولة عن تدهور الوضع في سوريا.
- توجه الجمهور من خلال تعليقاتهم إزاء اتهام الغرب للنظام السوري باستخدام السلاح الكيميائي (مؤيد- معارض).

عاشرًا: نتائج الدراسة:

نستعرض نتائج الدراسة من خلال ثلاثة محاور على النحو التالي:

١- نتائج تحليل مضمون النشرات الإخبارية بقناتي "الحرة" و"روسيا اليوم" الناطقتين بالعربية.

٢- نتائج التحليل الكيفي من خلال نظرية تحليل الأطر الخبرية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته في قناتي "الحرة" و"روسيا اليوم" الناطقتين بالعربية.

٣- نتائج تحليل توجهات مستخدمي موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على "اليوتيوب" YouTube إزاء الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي من خلال التعليقات المكتوبة على مقاطع الفيديو.

وفيما يلي عرض لهذه المحاور الثلاثة:

المحور الأول: نتائج تحليل مضمون النشرات الإخبارية بقناتي "الحرة و"روسيا اليوم" الناطقتين بالعربية.

نستعرض تحليل مضمون النشرات الإخبارية إزاء هذا الموضوع من خلال العناصر التالية:

١- مؤشرات أولية حول أخبار الحرب السورية في قناتي الحرة وروسيا اليوم.

بلغت المساحة الزمنية للمادة الخبرية التي تم تحليلها فعليًا والخاصة بموضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي في **قناة الحرة**، خمس ساعات وثمان دقائق (٣٠٨ ق)، بما يعادل نسبة ١٧,١% من إجمالي المساحة الزمنية للنشرات، حيث إن طول النشرة الواحدة ٦٠ دقيقة، وإجمالي المساحة الزمنية للنشرات التي بلغت ٣٠ ساعة (١٨٠٠ ق). أما في **قناة روسيا اليوم** بلغت المساحة الزمنية للمادة الخبرية التي تم تحليلها فعليًا حول موضوع الهجوم الثلاثي في قناة **روسيا اليوم**، ثلاث ساعات وأربعة عشر دقيقة (١٩٤ق)، بما يعادل نسبة ١٩,٥٣% من إجمالي المساحة الزمنية للنشرات التي بلغت ١٧ ساعة (٩٩٣ ق)، حيث كان متوسط طول النشرة ٣٣ دقيقة.

جدول رقم (١)

مؤشرات أولية حول الحرب السورية في قناتي الحرة وروسيا اليوم

كم الأخبار حول سوريا	الحرة	روسيا اليوم
الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته	٥٤ خبرًا	٥٧ خبرًا
إجمالي عدد الأخبار عن الحرب السورية	٩٥ خبرًا	٩٨ خبرًا
عدد التقارير الإخبارية حول الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي	٤٢ تقريرًا	٣٢ تقريرًا
إجمالي عدد التقارير الإخبارية حول الحرب السورية	٤٦ تقريرًا	٤٠ تقريرًا
عدد الفقرات الحوارية مع الضيوف داخل النشرات حول موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي	٩ فقرات	٩ فقرات

اتضح من الجدول أن نسبة الأخبار موضع التحليل بقناة الحرة الخاصة بموضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته، بلغت ٥٤ خبرًا من أصل ٩٥ خبرًا حول الحرب السورية بمختلف محاورها، وهو ما يعادل نسبة ٥٦,٨% وتوضح تلك النسبة اهتمام القناة بإبراز موقف الجانب الغربي وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية في الموضوع إلى جانب موقفي بريطانيا وفرنسا. وفيما يتعلق بقناة روسيا اليوم بلغت نسبة الأخبار موضع التحليل حول موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا ٥٧ خبرًا من أصل ٩٨ خبًرا حول الحرب السورية بمختلف محاورها، وهو ما يعادل نسبة ٥٨,٢%، ويعكس اهتمام القناة بهذا الموضوع على وجه الخصوص من بين الموضوعات الفرعية عن الحرب السورية لأن فترة التحليل بدأت مع بداية الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي.

٢- ترتيب القضايا داخل النشرات الإخبارية في قناتي الحرة وروسيا اليوم.

نستعرض ترتيب القضايا داخل النشرات الإخبارية في قناتي الحرة وروسيا اليوم على النحو التالي:

جدول رقم (٢)ترتيب القضايا داخل النشرات في قناة الحرة (ن=٣٠)*

القضية	القضية الأولى		القضية الثانية		القضية الثالثة		القضية الرابعة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سوريا	١٨	%٦٠	٤	%١٣,٣	٥	%١٦,٧	١	%٣,٣
العراق	١	%٣,٣	٦	%٢٠	٩	%٣٠	٤	%١٣,٣
إيران	٥	%١٦,٧	٦	%٢٠	٧	%٢٣,٣		
فلسطين	٢	%٦,٧	٣	%١٠	٢	%٦,٧	٢	%٦,٧
اليمن	٢	%٦,٧	٢	%٦,٧	٣	%١٠	٨	%٢٦,٧
لبنان			٦	%٢٠			٤	%١٣,٣
الولايات المتحدة	٢	%٦,٧	٣	%١٠	٢	%٦,٧	١	%٣,٣
داعش							٢	%٦,٧
تركيا					١	%٣,٣	٢	%٦,٧
كوريا							٣	%١٠
مصر					١	%٣,٣	١	%٣,٣
تونس							١	%٣,٣
الجزائر							١	%٣,٣

* ن= ٣٠، هو إجمالي عدد النشرات الإخبارية داخل قناة الحرة.

اتضح من الجدول تصدر القضية السورية بالمرتبة الأولى بنسبة ٦٠% من حيث ترتيب عرض القضايا داخل النشرات الإخبارية بقناة الحرة، ثم القضايا المتعلقة بإيران بنسبة ١٦,٧%. وفيما يتعلق بالترتيب الثاني في عرض القضايا داخل النشرات تصدرت القضايا المرتبطة بالعراق وإيران ولبنان بنسب متساوية ٢٠%، وفيما يتعلق بالترتيب الثالث تصدرت القضية العراقية بنسبة ٣٠% ثم إيران بنسبة ٢٣,٣%، وفيما يتعلق بالترتيب الرابع في عرض القضايا داخل النشرات تصدرت القضية اليمنية بنسبة ٢٦,٧% ثم القضايا المرتبطة بالعراق ولبنان بنسبة ١٣,٣% لكل منهما. ويدل هذا الترتيب على إفراد قناة الحرة اهتمامًا خاصًا بالقضية السورية ثم العراقية والإيرانية، وهو ما يتفق مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط الخاصة بالتدخل في الأراضي السورية، والتدخل في شئون العراق منذ الحرب عام ٢٠٠٣، واهتمامها بالملف النووي الإيراني وتأثير إيران على أمن إسرائيل.

جدول رقم (٣)

ترتيب القضايا داخل النشرات في قناة روسيا اليوم

(ن=٣٠)*

القضية	القضية الأولى		القضية الثانية		القضية الثالثة		القضية الرابعة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سوريا	١٣	%٤٣,٣	١١	%٣٦,٧	٢	%٦,٧	٤	%١٣,٣
إيران	٥	%١٦,٧	٨	%٢٦,٧	٣	%١٠	٢	%٦,٧
فلسطين	٤	%١٣,٣	٤	%١٣,٣	٧	%٢٣,٣	٣	%١٠
اليمن	٣	%١٠	١	%٣,٣	٧	%٢٣,٣	٤	%١٣,٣
العراق	١	%٣,٣	٣	%١٠	٤	%١٣,٣	٤	%١٣,٣
موسكو	٣	%١٠	١	%٣,٣	٢	%٦,٧	٢	%٦,٧
مصر			١	%٣,٣	١	%٣,٣	٥	%١٦,٧
كوريا	١	%٣,٣			٢	%٦,٧		
فرنسا			١	%٣,٣			٢	%٦,٧
تركيا					١	%٣,٣	١	%٣,٣
أفغانستان							١	%٣,٣
لبنان					١	%٣,٣	١	%٣,٣
كندا							١	%٣,٣

*ن= ٣٠، هو إجمالي عدد النشرات الإخبارية داخل قناة روسيا اليوم.

اتضح من الجدول تصدر القضية السورية في المرتبة الأولى من حيث ترتيب عرض القضايا داخل النشرات الإخبارية بقناة روسيا اليوم بنسبة ٤٣,٣% ثم القضايا المرتبطة بإيران بنسبة ١٦,٧%، وفيما يتعلق بالترتيب الثاني في عرض القضايا داخل النشرات تصدرت القضية السورية بنسبة ٣٦,٧% ثم القضايا المتعلقة بإيران بنسبة ٢٦,٧%، وفيما يتعلق بالترتيب الثالث في عرض القضايا داخل النشرات تصدرت القضيتان الفلسطينية واليمنية بنسبة ٢٣,٣% لكل منهما، وفيما يتعلق بالترتيب الرابع في عرض القضايا داخل النشرات تصدرت القضايا المرتبطة بمصر بنسبة ١٦,٧%. ويعكس هذا الترتيب سياسة روسيا في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة إزاء سوريا وإيران، حيث إنها طرف فاعل في الحرب السورية لموقفها الداعم لنظام الأسد، ولأنها حليفة إيران.

٣- الموضوعات الفرعية المتعلقة بالحرب السورية في النشرات الإخبارية في قناتي الحرة وروسيا اليوم.

نستعرض كالتالي نسب الموضوعات الفرعية المتعلقة بالحرب السورية في قناتي الحرة وروسيا اليوم، حيث يتم حساب نسبة عدد الأخبار المتعلقة بكل موضوع من إجمالي نسبة عدد الأخبار حول الحرب السورية في كل قناة على حدة، وذلك كالتالي:

جدول رقم (٤)

الموضوعات الفرعية حول الحرب السورية في قناتي الحرة وروسيا اليوم*

الموضوعات	الحرة ن=٩٥		روسيا اليوم ن=٩٨	
	ك	%	ك	%
صراع النظام السوري بدعم روسيا وقوات المعارضة السورية ضد داعش	٢٠	%٢١,١	٢٥	%٢٥,٥
حرب قوات التحالف الدولي ضد داعش	١٣	%١٣,٧	١	%١
الضربات العسكرية الثلاثية الأمريكية البريطانية الفرنسية	١٩	%٢٠	١٥	%١٥,٣
تباين الآراء بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن الضربات العسكرية الثلاثية	٨	%٨,٤	١٤	%١٤,٣
الموقف الإسرائيلي إزاء روسيا وإيران	٩	%٩,٥	٥	%٥,١
التحقيق الدولي بشأن الأسلحة الكيميائية	١٣	%١٣,٧	١٤	%١٤,٣
التفاوض بشأن الوصول إلى حلول للأزمة	٥	%٥,٣	٨	%٨,٢
الموقف المتبادل بين الولايات المتحدة وحلفائها (بريطانيا وفرنسا) مع إيران وروسيا	٤	%٤,٢	٨	%٨,٢
ضحايا الحرب السورية	٤	%٤,٢	٦	%٦,١
توتر العلاقات الأمريكية التركية			٢	%٢

اتضح من الجدول تصدر موضوع الصراع الداخلي في سوريا بين الجماعات الإرهابية والجيش السوري أو قوات المعارضة السورية، فبالنسبة إلى **قناة الحرة** كان التركيز على أخبار الصراع بين قوات المعارضة السورية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وبين داعش والجماعات الإرهابية وذلك بنسبة ٢١,١% من الأخبار حول سوريا، أما في قناة **روسيا اليوم** تصدر موضوع صراع قوات الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوات الروسية ضد الجماعات الإرهابية بنسبة ٢٥,٥% من الأخبار حول سوريا. جاء بالمرتبة الثانية بالنسبة إلى القناتين موضوع الضربات العسكرية الثلاثية الأمريكية البريطانية الفرنسية، وذلك بنسبة ٢٠% بقناة الحرة، و١٥,٣% بقناة روسيا اليوم، واتضح شبه انعدام أخبار قوات التحالف الدولي في قناة **روسيا اليوم** فجاءت بنسبة ١% فقط وذلك لأن القناة في المقابل سلطت الضوء على إنجازات قوات الجيش العربي السوري في القضاء على الجماعات

* قيمة (ن) تختلف بين القناتين، وفي هذا الجدول قيمة (ن) تعبر عن إجمالي عدد الأخبار حول الحرب السورية ككل داخل كل قناة، حيث جاءت ن= ٩٥ في قناة الحرة، ون= ٩٨ في قناة روسيا اليوم.

الإرهابية، في حين اهتمت **قناة الحرة** بأخبار التحالف الدولي التي تقوده الولايات المتحدة حيث جاءت بنسبة ١٣,٧% من الأخبار حول سوريا، وهو ما يتفق مع سياسية كل من الدولتين إزاء الحرب السورية.

٤- الأطر الخبرية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته في قناتي الحرة وروسيا اليوم.

يجدر الإشارة هنا إلى **أن إجمالي تكرارات الأطر الخبرية** المستخدمة لا يساوي عدد الأخبار حول موضوع الهجوم الثلاثي وذلك لأن هناك العديد من الأخبار صاحبها تقارير إخبارية انطوت على أكثر من فكرة وبالتالي اختلفت أطر المعالجة بها، ونستعرض الأطر الخبرية الأكثر بروزا في تأطير موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته على النحو التالي:

جدول رقم (٥)

الأطر الخبرية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي وتداعياته*

الإطار الخبري		الحرة الأمريكية (ن= ٥٤)		روسيا اليوم (ن= ٥٧)	
		ك	%	ك	%
إطار التدخل	النتائج الإيجابية للتدخل	١١	%٢٠,٤	٢	%٣,٥
	النتائج السلبية للتدخل			٥	%٨,٨
	التدخل الإنساني	٥	%٩,٣	١	%١,٨
	التشجيع على التدخل	٤	%٧,٤		
	التدخل لتحقيق أطماع دولية			٢	%٣,٥
	إجمالي إطار التدخل	٢٠	%٣٧	١٠	%١٧,٥
إطار الصراع		١٨	%٣٣,٣	١٦	%٢٨,١
إطار المفاوضات		١٥	%٢٧,٨	٩	%١٥,٨
المسئولية		٧	%١٣		
الاهتمامات الإنسانية		٦	%١١,١	٥	%٨,٨
المؤامرة		٣	%٥,٦	١٨	%٣١,٦
النتائج الاقتصادية				٢	%٣,٥

* قيمة (ن) تعبر عن عدد الأخبار حول موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي في الحرب السورية، وهي عدد الأخبار التي تم تحليلها فعليًا، فهذه القيمة لا تعبر عن إجمالي الأخبار حول الحرب السورية بمختلف محاورها.

اتضح من الجدول تصدر إطار "التدخل" في **قناة الحرة** حيث جاء بنسبة ٣٧% من الأخبار حول موضوع الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي، وارتكز في الأساس على توضيح النتائج الإيجابية الخاصة بالتدخل، حيث أفردت القناة كمًا كبيرًا من الأخبار التي أوضحت نجاح الضربات العسكرية الثلاثية وقدرة تلك الضربات في شل قدرة الأسلحة الكيميائية، وجاء بالمرتبة الثانية إطار "الصراع" بنسبة ٣٣,٣% حيث ركزت القناة على الضربات العسكرية الثلاثية على مخازن الأسلحة الكيميائية وإصابتها للأهداف بدقة ردًا على استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية بدوما.

وفيما يتعلق بقناة **روسيا اليوم** تصدر إطار "المؤامرة" بنسبة ٣١,٦%، حيث ركزت القناة وبشدة على المؤامرة الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط وإزاء حكومات الدول العربية، وفبركتها لاستخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي لتتخذ منه ذريعة للتدخل في المنطقة، ثم جاء إطار "الصراع" بنسبة ٢٨,١%، حيث ركزت أخبار القناة على الضربات العسكرية الثلاثية الأمريكية البريطانية الفرنسية وتصدي أنظمة الدفاع السورية لها.

المحور الثاني: نتائج التحليل الكيفي من خلال نظرية تحليل الأطر الخبرية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته في قناتي "الحرة" و"روسيا اليوم" الناطقتين بالعربية.

نستعرض التحليل الكيفي للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته على النحو التالي:

أولًا: المعالجة الإخبارية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته في قناة الحرة:

(١) المحاور والأفكار الرئيسية:

١-الضربات العسكرية الثلاثية بقيادة واشنطن ردًا على استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي ضد شعبه في دوما .

حول تلك الفكرة عرضت نشرة الأخبار بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨ وجهة نظر الولايات المتحدة حول تدخلها العسكري من خلال تصريحات "نيكي هيلي" المندوبة الأمريكية بالأمم المتحدة، التي أكدت على أن التدخل بالأزمة السورية "ليس عقابًا ولا انتقامًا ولا استعراضًا للقوة ولكن لردع أي استخدام للسلاح الكيميائي"، وتم عرض التصريحات الفرنسية التي بررت أن شن الضربات العسكرية من أجل حماية المدنيين

بسوريا من استخدام النظام للسلاح الكيميائي ضد مدينة دوما في السابع من إبريل. كما تم عرض التصريح الرسمي للرئيس الأمريكي "ترامب" الذي أثنى على الضربة العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة وحلفائها. وفي المقابل تم عرض **وجهة النظر الروسية ضد العدوان** الذي قادته الولايات المتحدة مع حلفائها والذي وصفته "بالتجاهل الفاضح للقانون الدولي"، فتم عرض وجهة النظر الرسمية لروسيا، إلى جانب عرض رد النظام السوري على التدخل من خلال التصريحات الرسمية "لبشار الجعفري" مندوب سوريا بالأمم المتحدة، الذي أكد أن "سوريا سترد العدوان الذي استهدفها ولن تقبل بأي تدخل خارجي لرسم مستقبلها"، ووصف التدخل الأجنبي بعبارة "الحرب الإرهابية" التي تُشنها حكومات الدول الأجنبية، كما ذكرت القناة وجهة نظر سوريا وروسيا أن الولايات المتحدة وحلفائها اتخذت من الهجوم على دوما ذريعة للدخول إلى الأراضي السورية وأن تلك الضربات هي عدوان على سيادة سوريا.

وفيما يتعلق بالهجوم الثلاثي للولايات المتحدة وحلفائها، تم التأكيد على عدة نقاط، وهي:

أ- تصريحات رسمية أمريكية تفيد بعدم سحب القوات الأمريكية من الأراضي السوريةقبل تحقيق أهدافها وهي منع السلاح الكيميائي ومحاربة داعش، كما تم عرض الموقف الفرنسي الداعم لبقاء القوات الأمريكية في سوريا، لوجود البراهين على استخدام السلاح الكيميائي ضد الشعب السوري.

ب- حدوث اجتماع أعضاء مجلس الأمن لإعادة التأكيد على إنشاء لجنة دولية مستقلة لتحديد الجهات المستخدمة للأسلحة الكيميائية، وهو بمثابة ترجمة دبلوماسية للضربة العسكرية.

ج- مشاركة حاملة الطائرات الأمريكية "هاري ترومان" في الحرب ضد تنظيم داعش في سوريا والعراق في إطار الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب "قوات التحالف الدولي".

فقد تم **استعراض القوة الأمريكية** في حربها ضد داعش، فعلى سبيل المثال جاء بالتقرير الإخباري بنشرة أخبار ١٢ مايو ٢٠١٨:"على رأس المقاتلة الأمريكية هاري ترومان انطلقت أسراب من الطائرات" فقد تم استخدام الصيغة البلاغية لتأكيد القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- الضربات العسكرية نجحت في شل قدرة الأسلحة الكيميائية بسوريا.

أوضحت نشرة الأخبار بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠١٨ وجهة نظر نائب الرئيس الأمريكي "مايك بنس" الذي أوضح قدرة الضربة العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في شل قدرة السلاح الكيميائي، وبرر التدخل بأنه من أجل حماية "المدنيين الأبرياء". كما تم عرض وجهة نظر مسئولين بالبيت الأبيض الذين أوضحوا أن الاستهداف الرئيسي من الضربة العسكرية هي مناطق البنية التحتية للأسلحة الكيميائية، وتم استهدافها بدقة فائقة، ولم يكن الهدف استهداف النظام السوري أو إيران أو روسيا داخل الأراضي السورية. كما تم عرض تصريحات البنتاجون المؤكدة أنه تم إطلاق مائة صاروخ على منشآت كيميائية سورية منها موقع تابع لحزب الله اللبناني في القصير، وأن الضربات العسكرية لم تؤدِ لمقتل أي مدنيين.

وتم استضافة **"كرستيان ويتون"** العضو بمؤسسة دي سي إنترناشونال الاستشارية في نشرة الأخبار بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨ الذي أكد أن استخدام الضربات العسكرية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها كان بهدف إضعاف قدرة النظام السوري في استخدام الأسلحة الكيميائية، وتحدث من خلال إطار النتائج الإيجابية للتدخل العسكري بأن قدرة النظام السوري تم إضعافها بشكل كبير.

كما تم إفراد عددا كبيرًا من التصريحات التي توضح قوة الضربات العسكرية واستخدامها لأسلحة هائلة في التطور لها القدرة في تحديد الأماكن المستهدفة.

وقد وصف التقرير الإخباري بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨ الأسلحة الكيميائية السورية بذكره :"وهكذا تحولت المباني التي كان يتم صناعة الموت فيها إلى ركام"، وبالتالي تم تأطير الضربة العسكرية من خلال إطار **"التدخل الإنساني"** لحماية الشعب السوري. وتم عرض لقطات بالأقمار الصناعية قبل وبعد الضربة العسكرية وتم وصفها بعبارة :"مصنع الأسلحة خارج حمص أصبح مدمرا".

٣- الضربة العسكرية من أجل دفع النظام السوري لاتخاذ المسار الدبلوماسي لحل الأزمة.

فقد تم التأكيد على وجهة نظر البيت الأبيض بضرورة الحل الدبلوماسي للأزمة السورية والبعد عن الحلول العسكرية. وقد عرضت نشرة الأخبار بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨ تصريحًا **لوزير الإسكان الإسرائيلي** بأن "الضربات على سوريا رسالة مهمة

لإيران وحزب الله"، وبالتالي فإن الإطار الرئيسي هو عرض النتائج الإيجابية من وراء الضربات العسكرية الغربية.

٤- تجنب الضربات العسكرية الثلاثية للقواعد الروسية، ومدى تصدي الأنظمة الدفاعية للنظام السوري لها.

تم إيضاح وجهات النظر المتعارضة بين الولايات المتحدة وروسيا في مدى قدرة الأنظمة الدفاعية السورية على صد الضربات العسكرية القادمة من الولايات المتحدة وحلفائها، حيث ذكر البنتاجون أنه: "لم يتم تسجيل أي نشاط للمنظومة الدفاعية السورية خلال الضربة"، في حين تم عرض وجهة النظر الروسية التي أكدت على نجاح أنظمة الدفاع الجوي في دمشق باعتراض عدد ٧١ صاروخًا وأن تلك الضربات لم تؤد لوقوع أي ضحية من الجيش الروسي. كما تم عرض وجهة النظر الأمريكية التي كذّبت صد النظام السوري للضربات العسكرية حيث ذكر **"كرستيان ويتون"** العضو بمؤسسة دي سي إنترناشونال الاستشارية أن ما قيل بشأن صد النظام السوري لمعظم الضربات العسكرية "كذب".

وتم عرض وجهة نظر الرئيس الأمريكي في تفسيره لعدم استهداف الضربات العسكرية للقوات الروسية في سوريا بأنه لا يريد التورط في حرب مع روسيا، ولا يريد توريط الولايات المتحدة في حرب مثلما حدث في العراق. وعرض التقرير الإخباري بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨ تصريحات الرئيس الأمريكي التي ذكر فيها:"أن جميع الصواريخ وصلت لأهدافها ولم يستطع النظام السوري إسقاط صاروخا واحدا"، وبذلك تتضح التباينات الشديدة في تقييم الولايات المتحدة وروسيا لنتائج الضربة العسكرية.

٥- العقوبات المفروضة من قبل الولايات المتحدة على روسيا بسبب دعمها لنظام الأسد.

تم التحدث من خلال إطار النتائج الاقتصادية بأن العقوبات ستؤثر على الشركات التي تتعاون مع الأسد وتستخدم الأسلحة الكيميائية.

٦- تباين المواقف العربية بشأن الضربات العسكرية الثلاثية الأمريكية البريطانية الفرنسية.

أوضح التقرير الإخباري بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨ انقسام الموقف العربي إبّان انعقاد القمة العربية التاسعة والعشرون، ففي حين أعربت الخارجية المصرية عن

قلقها من تلك الضربات، أعلنت كل من قطر والسعودية تأييدهما لها. وأشار التقرير أن القمة العربية برئاسة السعودية ستكثف جهودها من أجل إيجاد حلول للأزمة السورية. كما أكد التقرير الإخباري بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨ الإدانة الشاملة من الزعماء العرب بشأن استخدام النظام السوري السلاح الكيميائي ضد شعبه.

٧- تعطيل دمشق لدخول خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى دوما بعد الضربة العسكرية.

تم تأطير تلك الفكرة في التقرير الإخباري بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨ من خلال إطار "المؤامرة" من قبل روسيا، حيث ذكر التقرير أن هناك مخاوف أمريكية وبريطانية من احتمالية عبث روسيا بمواقع الأدلة على وجود الأسلحة الكيميائية في المواقع التي ضربتها الولايات المتحدة وحلفائها. كما تم عرض وجهة النظر الأمريكية التي ألقت المسئولية على روسيا والنظام السوري بمنع دخول الخبراء إلى مدينة دوما أو إجراء مقابلات مع المدنيين الذين تعرضوا للسلاح الكيميائي.

وفي هذا الصدد تم الإشارة إلى:

- تعرض الفريق الأمني التابع للأمم المتحدة إلى إطلاق نار في دوما في مهمته الاستطلاعية بعد الهجوم الكيميائي من النظام السوري على دوما.
- تبادل الاتهامات بين النظام السوري والمعارضة حول المسئول عن شن الهجوم على دوما، حيث صرح النظام السوري وروسيا بخلو المدينة من تنظيم داعش، كما ذكرت المصادر الرسمية السورية أن هدف شن الضربات العسكرية الغربية على سوريا هو إعطاء فرصة للمعارضة السورية على إعادة تنظيم صفوفها.

وتم إجراء لقاءً بتاريخ ١٩ إبريل ٢٠١٨ مع **"ليونارد سبكتر"** بمركز "جايمس مارتن" لدراسات الحد من انتشار الأسلحة، للتحدث عن الوقت الذي يمكن فيه اخفاء آثار استخدام مادة "الكلور" و"غازات الأعصاب" وذلك في سياق تأخر دخول خبراء حظر منظمة الأسلحة الكيميائية إلى دوما لمعاينة الموقع، حيث كان الحديث من خلال إلقاء الضوء على **حتمية محاولة** روسيا والنظام السوري اخفاء آثار استخدام السلاح الكيميائي وهو ما دفعهم لمنع دخول الخبراء منذ استخدام السلاح قبل عشرة أيام.

وقد تم استضافة **"رامي عبد الرحمن"** مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان بتاريخ ٢١ إبريل ٢٠١٨، في سياق تمكن دخول خبراء حظر السلاح الكيميائي إلى دوما وأخذ العينات من منطقة الهجوم، حيث تحدث الضيف عن كيفية التوصل للنتائج من خلال تحليل العينات.

٨- مفاوضات الولايات المتحدة مع الدول العربية لاستبدال القوات الأمريكية بقوات عربية.

جاء بنشرة الأخبار بتاريخ ١٧ إبريل ٢٠١٨ خبر عن استعداد السعودية لإرسال قوات إلى سوريا في إطار تحالف عريض وذلك استنادا لتصريحات سعودية رسمية من قبل وزير الخارجية السعودي، وإثر نشر صحيفة "وول ستريت جورنال" لما قيل بشأن تلك المفاوضات العربية الأمريكية، كما تم عرض خبر بنفس النشرة يفيد بنفي مسئول في البنتاجون باستقدام أية قوات عربية إلى سوريا.

وتم استضافة **"سليمان العقيلي"** وهو محلل سياسي سعودي الذي أوضح أن تصريحات وزير الخارجية السعودي بشأن إرسال قوات إلى سوريا كان يعني بها أن السعودية سبق وأن عرضت مثل هذا العرض على الإدارة الأمريكية السابقة، وأوضح دعم السعودية لبقاء القوات الأمريكية في سوريا.

٩- رغبة الرئيس الأمريكي في سحب القوات الأمريكية من سوريا بعد هزيمة داعش.

عرضت نشرة الأخبار بتاريخ ١٧ إبريل ٢٠١٨ بعض الأخبار في شكل كتابات كبيرة الحجم على الشاشة توضح تصريحات رسمية أمريكية خاصة برغبة الولايات المتحدة في الانسحاب بعد هزيمة داعش، وأكد **"جوشوا لانديس"** مدير معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة أوكلاهوما الذي تم استضافته في النشرة الإخبارية بتاريخ ١٨ إبريل ٢٠١٨ ، برغبة الرئيس ترامب في سحب قواته من سوريا، وأكد أنه من غير المنطقي استبدال القوات الأمريكية بقوات عربية نتيجة لوجود الأكراد.

١٠- قوة العلاقات الأمريكية الفرنسية وتوحيد المواقف إزاء الملف الإيراني والأزمة السورية.

أكدت مقدمة النشرة بتاريخ ٢٤ إبريل ٢٠١٨ أكثر من مرة على قدرة الرئيس الفرنسي على إقناع الرئيس الأمريكي بإبقاء القوات الأمريكية في شمال سوريا لفترة

طويلة، وتم التأكيد على قوة الروابط الشخصية بين الرئيسين، وذلك في فقرة حوارية مع المحلل السياسي **"هشام ملحم"**، وتم التحدث بشكل كثيف على المفاوضات الأمريكية الفرنسية بشأن الملف النووي الإيراني. إلى جانب الإمداد بالتعزيزات العسكرية الأمريكية والفرنسية إلى سوريا للتعاون مع قوات التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش.

١١- الموقف الأمريكي الإسرائيلي من انعكاسات الأزمة السورية على أمن إسرائيل.

تم معالجة الفكرة في العديد من الأخبار بوصف إيران أكبر قوة تهدد الاستقرار بالشرق الأوسط من خلال تهديدها لبلدان، مثل: إسرائيل وسوريا واليمن، وتم تأطير ذلك من خلال إطار **"المفاوضات"** بين أمريكا وإسرائيل في هذا الشأن، والتحذيرات الأمريكية من تصاعد المواجهة بين إيران وإسرائيل.

وقد ذكر **"امير أورن"**المحلل السياسي الإسرائيلي في نشرة الأخبار بتاريخ ١١ مايو ٢٠١٨:"إسرائيل هي العامل غير المؤكد في الحرب الأهلية السورية، وهناك جرحى سوريين قدمت لهم إسرائيل العلاج والطعام، وكانت إسرائيل بطريقة ضمنية إلى جانب بقاء الأسد في السلطة مقابل بقاء داعش"، "من مصلحة إسرائيل كبح جماح الإيرانيين"، فكان لقناة الحرة الأمريكية سياسة خاصة في استضافة **الشخصيات الإسرائيلية** وهو ما يعكس السياسة الأمريكية إزاء إسرائيل.

وفي هذا السياق اهتمت القناة بإفراد جانبًا كبيرا من الأخبار حول الجانب الإسرائيلي الإيراني في الأزمة السورية، ودائما ما تسلط الضوء على سلبيات الممارسات الإيرانية على أمن إسرائيل، فعلى سبيل المثال جاء بنشرة الأخبار بتاريخ ١ مايو ٢٠١٨ خبر يقول:"مسؤولون أمريكيون يؤكدون لمحطة إن بي سي مقتل إيرانيين في غارة حماة الأحد الماضي ويعتبرون أن إسرائيل وإيران تقتربان من المواجهة المباشرة"، وتتفق تلك المعالجة بالتأكيد مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حليفة إسرائيل.

وتم معالجة الضربات الإسرائيلية في يوم ١٠ مايو ٢٠١٨ على سوريا لاستهداف فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، ردًا على ضربات عسكرية من فيلق القدس على إسرائيل.

١٢- الضربات العسكرية التي استهدفت قواعد عسكرية تابعة للنظام السوري غير متعلقة بقوات التحالف الدولي أو قوات أمريكية.

كان الاستناد لأطر رسمية سياسية خاصة بوزير الدفاع الأمريكي بنفي وجود علاقة للولايات المتحدة أو أي دولة حليفة في التحالف ضد داعش بالهجمات العسكرية الصاروخية بتاريخ ٢٩ إبريل ٢٠١٨، كما تم الاستناد لتصريحات البنتاجون إزاء ذلك.

١٣- حرب الولايات المتحدة وحلفائها ضد تنظيم داعش.

دائما ما يتم تأطير الأخبار التي تتعلق بالولايات المتحدة على أنها القائدة والمتزعمة لأغلب المواقف الدولية، فعلى سبيل المثال جاء بنشرة الأخبار بتاريخ ١ مايو ٢٠١٨ خبر يقول:"واشنطن تعلن إطلاق المعركة ضد معاقل داعش الأخيرة في سورية"، وتم الاستناد **لأطر رسمية** لمسئولين أمريكيين بأن العملية العسكرية "ستكون صعبة ولكنها مضمونة النتائج"، فدائما ما يتم التركيز على فكرة أن الولايات المتحدة هي القوة العظمى عالميًا، كما استخدمت **أداة "المقارنة"** في التأطير من حيث التأكيد أن المعركة ستكون ناجحة مثل نظيرتها في معركة "تحرير الرقة" بسوريا.

وتم عرض الأخبار التي توضح الإمكانات العسكرية الضخمة التي استعملتها الولايات المتحدة في حربها ضد داعش في سوريا والعراق، فعلى سبيل المثال جاء خبر في النشرة الإخبارية بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٨ يقول :"البحرية الأمريكية ذكرت انطلاق سيل هائل من مقاتلات هاري ترومان"، "مواقع داعش تتعرض لغارات مكثفة من التحالف".

وتم تسليط الضوء على عمليات الإنزال الخاصة بقوات التحالف الدولي على سوريا، مثل: **عملية إنزال في ريف الحسكة** التييعتقد أنها تستهدف قيادات داعش، حيث جاء بالخبر أن العمليات ربما استهدفت "أبا بكر البغدادي" أو ربما القبض عليه، وفي هذا السياق تم استضافة المتحدث الرسمي باسم البنتاجون الذي أكد أن عمليات التحالف دومًا تقوم بعمليات قتل وأسر من تبقى من القادة والممولين للخلايا الإرهابية لداعش.

ودائما ما يتم تسليط الضوء على **تقدم قوات المعارضة السورية** المدعومة من قوات التحالف الدولي على قوات داعش.

(٢) أسباب الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي:

١- استخدام النظام السوري وروسيا وإيران السلاح الكيميائي ضد الشعب السوري قبل الضربة العسكرية بأسبوع.

٢- الضربات العسكرية من شأنها دفع النظام السوري لحل الأزمة بشكل دبلوماسي.

(٣) الحلول الدولية للحرب السورية من وجهة نظر الولايات المتحدة وحلفائها:

١- تكوين لجنة تحقيق دولية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا للتحقيق في وجود الأسلحة الكيميائية.

٢- اتخاذ مسار "جنيف"- التي ترعاه الأمم المتحدة- والخاص بالحل الدبلوماسي للأزمة والبعد عن الحل العسكري.

٣- رفض الخارجية الأمريكية المشاركة في محادثات "الأستانة"- التي ترعاها روسيا- حيث ترى عدم تقديمها مساهمة فعالة في إنهاء العنف.

٤- ضرورة مواجهة مخططات إيران، وتم عرض ذلك من خلال جهود الأمم المتحدة وسعى المسئولين الأمريكيين في إيجاد الحلول.

(٤) أطراف الصراع والسمات الخاصة بهم كما تم وصفهم في متن الأخبار والتقارير الإخبارية:

١- **روسيا:** مسئولة عن الضربات العسكرية التي شنها الغرب لدعمها لنظام الأسد في استخدامه السلاح الكيميائي- يُحتمل عبثها بأماكن وجود الأسلحة الكيميائية التي استهدفتها الضربات العسكرية بقيادة الولايات المتحدة.

٢- **النظام السوري:** مسئول عن الانتهاكات ضد الإنسانية- يعمل على تصنيع الموت"السلاح الكيميائي"- عمل على تعطيل دخول لجنة حظر استخدام الأسلحة الكيميائية إلى دوما – يعبث بالأدلة على استخدام السلاح الكيميائي – يتم ذكر الجيش النظامي السوري وليس الجيش العربي السوري.

٣- **قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن:** تحقق انتصارات كبيرة على ما تبقى من تنظيم داعش.

٤- **التحالف الثلاثي المكون من "الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا"**: وحول ذلك تم التأكيد على عدة مواقف منها :استعداد واشنطن لتكرار الضرب في حال استخدام السلاح الكيميائي – الضربات الثلاثية حاولت عدم استهداف القواعد الروسية في سوريا- يستهدف التحالف الثلاثي دفع النظام السوري من أجل الحل الدبلوماسي للأزمة.

٥- **قوات سوريا الديموقراطية:** مدعومة من قوى التحالف الدولي، ولا تصفها القناة باسم قوات المعارضة السورية.

٦- **إيران:** ذات نفوذ ممتد في منطقة الشرق الأوسط- وتم وصفها بذكر الهيمنة الإيرانية.

٧- **تنظيم داعش.**

(٥) الشخصيات المحورية الأكثر بروزا في التغطية الإخبارية:

جاءت أهم الشخصيات المحورية بقناة الحرة على النحو التالي:

١- **شخصيات أمريكية:** استحوذت على قدر مرتفع من الذكر في النشرات الإخبارية، خاصة الرئيس الأمريكي "ترامب" والكثير من المسئولين الأمريكيين مثل المتحدث الرسمي باسم البنتاجون، وزير الدفاع الأمريكي، نائب الرئيس الأمريكي، "نيكي هيلي" مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية بالأمم المتحدة.

٢- **شخصيات أوروبية**: جاء على رأسها الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون"، وزير خارجية بريطانيا، رئيسة وزراء بريطانيا.

٣- **شخصيات روسية:** جاء على رأسها الرئيس الروسي "فلاديمير بوتن" ووزير خارجية روسيا.

٤- **شخصيات إسرائيلية:** جاء على رأسها الرئيس الإسرائيلي "بنيامين نيتانياهو"، وزير الإسكان الإسرائيلي ووزير الدفاع الإسرائيلي.

٥- **شخصيات سورية:** جاء على رأسها الرئيس السوري "بشار الأسد"، المتحدث باسم المرصد السوري لحقوق الإنسان و"بشار الجعفري" مندوب سوريا بالأمم المتحدة.

(٦) العبارات والكلمات الأكثر تكرارًا في متن الأخبار والتقارير الإخبارية في وصف الموضوع:

الحرب ضد تنظيم داعش- بما وصفته روسيا العدوان على سوريا- الضربة العسكرية الأمريكية البريطانية الفرنسية – فشل موسكو في تمرير قرار بمجلس الأمن يدين العدوان من قبل الولايات المتحدة وحلفائها- مزاعم النظام السوري- دعم دولي كبير للضربات العسكرية الأمريكية- الترجمة الدبلوماسية للضربة العسكرية – الضربة العسكرية استهدفت أماكن محددة في سوريا- نجاح أهداف الضربة العسكرية- المعركة الأخيرة ضد داعش.

ثانيًا: المعالجة الإخبارية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته في قناة روسيا اليوم:

(١) المحاور والأفكار الرئيسية:

١- تورط الولايات المتحدة في الحرب السورية مثل تورطها في فيتنام.

ألقت قناة روسيا اليوم الضوء على فشل الخطط الأمريكية في الحرب السورية سواء من قبل قيادتها لقوات التحالف الدولي أو من خلال الضربة العسكرية الثلاثية بالتحالف مع بريطانيا وفرنسا، فقد ذكرالدكتور **"مسلم شعيتو"** رئيس المركز الثقافي الروسي العربي في النشرة الإخبارية بتاريخ ٢٤ إبريل ٢٠١٨: "أمريكا ستورط نفسها كما تورطت في حرب فيتنام"، فاستخدم **أداة المقارنة** في تأطير الفكرة.

كما ذكر **"قسطنطين سوكولوف"** نائب رئيس أكاديمية العلوم الجيوسياسية بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨: "تحاول الدول الغربية زعزعة الشرق الأوسط الكبير، وإقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات"، فقد تحدث من خلال **إطار المؤامرة،** كما استند **لأطر مرجعية تاريخية** ترتبط بمحاولات تاريخية لمد النفوذ الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط.

٢- تمكن قوات الجيش العربي السوري من إسقاط ٧١ صارخًا من أصل ١١٠ صاروخًا في الضربة العسكرية الثلاثية.

تم التأكيد على أن القدرات العسكرية التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة كالصواريخ تم إفشالها بأسلحة بدائية ومن ثم لم يصبح لتلك الأسلحة التي مدحها الرئيس ترامب أي مفعول، كما أن دخول الولايات المتحدة بعملية برية سيؤدي إلى

سيطرة القوات السورية، وبالتالي تم التأطير من خلال فشل التدخل العسكري والتأكيد على ضعف القدرات الأمريكية أمام القدرات السورية والروسية.

كما عرضت نشرة الأخبار بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠١٨ التصريحات الروسية التي شككت في التصريحات الغربية بشأن نجاح الضربة العسكرية الثلاثية لتفوق القدرات الدفاعية للجيش السوري التي استخدمت منظومات دفاعية سوفيتية الصنع.

كما جاء بنشرة الأخبار بتاريخ ٣٠ إبريل ٢٠١٨ أن الرئيس السوري يؤكد على أن أدوات الولايات المتحدة في المنطقة قد هُزمت.

٣- عدم تقديم الأدلة على استخدام الأسلحة الكيميائية قبل الهجوم الثلاثي .

تم التأكيد على مجموعة أفكار فرعية حول استخدام السلاح الكيميائي:

- فبركة استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي ليكن ذريعة لتدخل الغرب في منطقة الشرق الأوسط.
- اعتراض المعارضة في مجلس العموم البريطاني على قرار الهجوم العسكري.
- ترحيب دمشق بإجراء تحقيق بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية.
- تزامن الهجوم العسكري الثلاثي مع بدء مهمة لجنة تقصي الحقائق بشأن الأسلحة الكيميائية.
- رفض الوفد المكلف بالتحقيق في الأسلحة الكيميائية الدخول إلى دوما إلا بإذن من الأمم المتحدة.
- رفض وفد المفتشون بشأن الأسلحة الكيميائية مقابلة سكان دوما.
- اتهام موسكو لبعض القوى بعرقلة مهمة دخول لجنة التحقيق بشأن الأسلحة الكيميائية.
- العثور على حاويات "كلور" ألمانية وقنابل بريطانية في منطقة دوما.
- استخدام جيش الإسلام لأسلحة كيميائية أمريكية الصنع.

في هذا الإطار قدم الدكتور **"صفي الدين حامد"** أستاذ التخطيط السياسي في جامعة شاذام الأمريكية **وجهة نظر معارضة** لروسيا، حيث أوضح أن الصراع الأساسي والقضية الأساسية ليس صراع بين الولايات المتحدة وروسيا وإنما الاعتداءات على الحقوق الإنسانية للشعب السوري من قبل استخدام الأسلحة

الكيميائية، واتضح **موقف انحيازي واضح لمقدم النشرة** الذي قاطعه على الفور ليقول "ألم يكن الاعتداء العسكري من قبل الولايات المتحدة انتهاكًا لحقوق الشعب السورية؟"، ولكن الضيف دافع عن موقف الولايات المتحدة حيث أنها استهدفت أماكن تصنيع الأسلحة الكيميائية بدقة وذلك بعد خيانة الرئيس بشار الأسد للعهد بأنه لا يمتلك أسلحة كيميائية، وفي هذه النقطة أيضًا **قاطعه مقدم النشرة** ليقول أنه تم الاستناد في ذلك "لمجرد مقاطع فيديو على الإنترنت".

واعتراضا على الهجوم العسكري الثلاثي، ألقى الكاتب السياسي **"باكير أتاجان"** بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٤، بأنه إذا كان للولايات المتحدة دليل على وجود أسلحة كيميائية كان لابد من اتخاذ وتشريع قوانين دولية أولًا، وهو ما يدلل أن الهجوم العسكري الثلاثي هو بغرض تواجد الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، فتحدث من خلال **إطار المؤامرة**.

كما تحدث **"هشام كريم"** عضو اللجنة العليا في الحزب الجمهوري الأمريكي في النشرة الإخبارية بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨ من خلال **إطار المؤامرة** حيث أن هناك مسرحية منظمة بين الولايات المتحدة والدول الأوروبية منذ عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش لتنفيذ مخطط الشرق الأوسط الكبير بتفكيك المنطقة إلى دويلات واستخدم **أداة المقارنة** بدول، مثل: ليبيا والعراق لتأطير الفكرة.

كما أكد مقدم النشرة أكثر من مرة على استباق الولايات المتحدة وحلفائها نتائج التحقيق بشأن الهجوم الكيميائي المزعوم على الدوما، وأن هذا الاستباق نتيجة عدم وجود أسلحة كيميائية بالفعل لأنه في حال بدء التحقيق قد يُبرىء سوريا من استخدام تلك الأسلحة، حيث إن **الضربة العسكرية تزامنت** مع بدء التحقيق من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

تم التأكيد على نقطة هامة وهي **الترحيب السوري إزاء التحقيق بشأن الأسلحة الكيميائية**، فعرضت القناة تصريحات مختلفة تمامًا فيما يتعلق بالموقف السوري إزاء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، حيث عرضت القناة بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨ تصريحات للمنظمة تقول "دمشق عرضت علينا لقاء ٢٢ من الشهود على الهجوم الكيماوي بدوما"، كما أكدت القناة على "تقديم دمشق التسهيلات للبعثة، وتم حضور جميع الأدلة والشهود بمدينة دوما من دون أن تحضر اللجنة المخوّلة بتقصي الحقائق"، وتم التأكيد على نفي موسكو لعرقلة دخول لجنة تقصي الحقائق أو تلاعب روسيا بموقع الهجوم، كما تم عرض لقاءات من شهود عيان تفيد بعدم حدوث هجوم

كيميائي وأنها حادثة مُفتعله، وبذلك **تعارضت تلك النقطة تمامًا مع ما أبرزته قناة الحرة** من تعطيل دمشق لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومنعها من دخول دوما للالتقاء بالشهود. كما جاء بنشرة الأخبار بتاريخ ١٨ إبريل ٢٠١٨ خبر ينص على:"وفد الكيماوي: لن ندخل دوما إلا بإذن أُممي"، وبالتالي **فهي رواية مختلفة تمامًا عن التصريحات الغربية** بشأن تعطيل دخول البعثة لإخفاء آثار استخدام السلاح الكيميائي، وقد عرضت قناة روسيا اليوم تصريحات الجانبين في تلك النقطة، وهو ما لم تفعله قناة الحرة. كما استضافت قناة روسيا اليوم خبيرًا في الأسلحة الكيميائية أوضح أنه يمكن التعرف علميًا على مدى استخدام سلاح كيميائي من عدمه بمرور السنين وهو ما اختلف تمامًا عما ذكره الخبير الذي تم استضافته بقناة الحرة الذي أوضح أنه من الممكن إخفاء آثار استخدام هذا السلاح ومن الصعب التوصل لنتائج بشأنه في حال فوات عشرة أيام.

أكدت القناة على **مساهمة بريطانيا في فبركة الفيلم** الخاص بوجود ضحايا لاستخدام السلاح الكيميائي فقد قامت القناة بعرض أجزاء من الفيلم في نشرة الأخبار بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠١٨. وتم عرض قصة طفل سوري تم استخدام صوره في الفيلم المُفبرك وحكى قصته أنه توجّه لمركز طبي بعد نداءات بضرورة التوجه له وتم رش الماء عليه هناك وتصويره، وذلك في نشرة الأخبار بتاريخ ١٩ إبريل ٢٠١٨، كما تم عرض قصة الطفل مرة ثانية في نشرة الأخبار بتاريخ ٢٠ إبريل ٢٠١٨ وتوضيح أن **فريق المراسلين بقناة روسيا** اليوم "يدحضون فبركة استخدام الأسلحة الكيميائية" بعد قيامهم بالتحقيق ولقاء الطفل.

كما تم عرض **جانبًا خاصًا في موضوع تصنيع السلاح الكيميائي** في نشرة الأخبار بتاريخ ١٨ إبريل ٢٠١٨ بأن وزارة السلاح الروسية وجدت مستودع بمدينة دوما لتصنيع أسلحة محظورة واستخدمت من قبل مسلحون لتحضير المواد السامه وتصوير أفلامهم المفبركة. وأيضا تم التأكيد على ذلك في نشرة الأخبار بتاريخ ١٩ إبريل ٢٠١٨ حيث تم عرض **صور لتلك الأسلحة بمواقع تابعة لجيش الإسلام** مع إبراز الكتابات عليها التي توضح أنها أمريكية الصنع، وبالتالي دعمت القناة فكرة تسليح الولايات المتحدة لتلك الجماعات.

استندت القناة بتاريخ ٢٠ إبريل ٢٠١٨ **لأقوال صحفي أمريكي** يعمل مراسل بقناة "أوان نيوز الأمريكية" الذي أوضح أنه من خلال لقاءاته بسكان مدينة دوما لم يبد وقوع هجوم كيميائي عليهم وذكر: "لو افترضنا أن الجيش السوري قام بتغيير

المكان والأدلة فلا يمكنه تغيير الناس، ولم أسمع بالهجوم الكيميائي إلا من خلال وسائل الإعلام".

٤- فشل مجلس الأمن في التصويت على مشروع قرار روسي يدين الغارات الغربية.

اختلفت العبارات المستخدمة في وصف تلك النقطة تمامًا بين قناتي روسيا اليوم والحرة الأمريكية ففي حين ذكرت قناة الحرة عبارة "فشلت روسيا في تمرير قرار في مجلس الأمن"، ذكرت قناة روسيا اليوم في النشرة الإخبارية بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨ "فشل مجلس الأمن" باعتبار أن عدم تمرير القرار هو فشل المجلس وليس فشل من روسيا.

٥- المواقف الدولية المرحبة بالضربات العسكرية الثلاثية على سوريا.

أ- الموقف الإسرائيلي.

أشارت القناة إلى رأي إسرائيل في أن ضربات الغرب على سوريا تهدف لعدم التسامح مع استخدام السلاح الكيميائي،وعرضت التصريحات الرسمية الإسرائيلية بشأن التدخل الإيراني بالمنطقة العربية.

وفيما يتعلق **بالصراع بين إيران وإسرائيل** عبر الأراضي السورية فدائما ما تعرض القناة أن إسرائيل هي الطرف الذي يبدأ بالعدوان وأن الموقف الإيراني ماهو إلا رد على ما تقوم به إسرائيل، وبالتالي اختلفت القناة تمامًا عن قناة الحرة التي تصور إيران باستمرارها الدائم في اعتداءاتها بمنطقة الشرق الأوسط وأنها من يبدأ بالاعتداء على إسرائيل.

ب- تأييد دول الخليج.

عرضت النشرة الإخبارية بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨ موقف دول الخليج الداعم للضربات العسكرية نتيجة استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية، فذكر التقرير الإخباري: "السعودية أكبر الدول الخليجية أعربت في بيان عن تأييدها الكامل للهجوم الثلاثي"،"رغم الخلاف الخليجي بشأن قطر ولكن يبقى موقفها موحدا إزاء تأييد الضربات العسكرية على سوريا".

وفي هذا الإطار تم عرض الأخبار التي **توضح المشاورات بين السعودية وواشنطن** التي تفيد بإرسال قوات من التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب في شرق

سوريا، مع توضيح أن تلك المحاولات لم ينتبه إليها الرئيس الأمريكي السابق "أوباما".

ج- الموقف التركي.

في هذا الإطار أوضح الكاتب السياسي **"باكير أتاجان"** بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٤ أن تركيا حذّرت مرارا من استخدام الأسد للأسلحة الكيميائية- حيث استعملها ٤٧ مرة- وطالبت بمحاسبته وليس مجرد القضاء على أماكن تصنيعها.

٦- الرد الروسي إزاء الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي.

في هذا السياق تم إلقاء الضوء على نوعين من الرد: عسكري واقتصادي، فبالنسبة إلى الرد العسكري، ذكر الدكتور **"مسلم شعيتو"** رئيس المركز الثقافي الروسي العربي، أن روسيا ستستمر في دعم الجيش السوري بأسلحة متطورة ردا على الاعتداءات وهو العقاب العسكري تجاه ذلك، وقام باستخدام **أداة المقارنة** في تسليط الضوء على اعتداءات الولايات المتحدة على الشعب العراقي.

وفيما يتعلق بالرد الاقتصادي فتمثل في تعليق روسيا التعاون مع واشنطن في مجال صناعة السلاح النووي والطيران ومحركات الصواريخ وحظر استيراد التبغ والمنتجات الزراعية والكحول.

٧- قيام الجماعات الإرهابية في جنوب سوريا بإقامة منطقة حكم ذاتي بإشراف واشنطن.

تم عرض فكرة عائد الولايات المتحدة من قيامها بتدمير الدول، حيث أوضح **"قسطنطين سوكولوف"** نائب رئيس أكاديمية العلوم الجيوسياسية بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨، أن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة هو إقامة نظام عالمي جديد متمثل في الهيمنة العالمية وبالتالي يجب عليها السيطرة على السلطات المحلية في الدول العربية، ووصفها بالدول "الإحتلالية".

٨- رفض الشعب السوري الضربات العسكرية الغربية واتخاذها دافعًا للوحدة.

تم تأطير تلك الفكرة بتصوير لقطات لتظاهرات الشعب السوري وعقد لقاءات معهم توضح غضبهم من الولايات المتحدة وحلفائها. وتم وصف تلك التظاهرات من قبل المراسل الإخباري بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨ "أن تلك التظاهرات الكبيرة دليل ثقة

الشعب السوري في القيادة السورية"، كما استخدم التقرير عبارة "ندد الشعب السوري".

٩- استهداف الضربات العسكرية الثلاثية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها أماكن مختلفة في الأراضي السورية.

تم وضع كتابات على الشاشة **توضح استهداف الضربات العسكرية** من قبل الولايات المتحدة وحلفائها لمراكز البحوث العلمية وأحد أهم المطارات العسكرية السورية ومستودعات أسلحة، وأكدت على عبارة أن استهداف تلك الأماكن "بحجة" احتوائها على أسلحة كيميائية.

وجاء خبر بتاريخ ٢ مايو ٢٠١٨ يوضح انتشار القوات الفرنسية بمدينة "منبج" لإقامة قاعدة عسكرية مشتركة مع القوات الأمريكية لدعم الوحدات الكردية.

١٠- مخالفة العدوان الثلاثي بقيادة الولايات المتحدة للقانون الدولي.

تم التأكيد أكثر من مرة على خرق الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي للمواثيق الدولية، فتم الاستناد **لأطر مرجعية قانونية** حيث ذكر الباحث والمحامي في القانون الدولي **"نعيم أقبيق"**: "الهجوم خالف المادة الثانية، الفقرة الرابعة دون أن يكون هناك دليل أو تقرير أو عمل مشترك من الأمم المتحدة، فهي مارست عدوان غير مبرر".

كما سلط التقرير الإخباري بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠١٨ الضوء على الدمار الذي لحق بأحد مراكز البحوث العلمية في دمشق وتم وصف الضربات العسكرية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها بعبارة "صواريخ ترامب وحلفائه كشف غش ادعاءاتهم، حيث كان قصف مركز البحوث العلمية في حي برزا بدمشق أكبر دليل على عدم احتوائه على أي أسلحة كيميائية"، وتم عرض لقاء مع أحد المسئولين بالمركز الذي أوضح أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية زارت هذا المركز عدة مرات وتأكدت من عدم احتوائه على أسلحة كيمائية، وذكر المراسل الإخباري في نهاية التقرير: "مركز البحوث يعلن براءته من احتوائه الكيميائي"، فتم عرض الفكرة من خلا **إطار المؤامرة**.

وتم إظهار **حالة الانقسام في مجلس العموم البريطاني** حول الهجوم الثلاثي على سوريا وعدم ترحيب المعارضة بقرار رئيسة وزراء بريطانيا، إلى جانب تصوير مسيرات الشارع البريطاني التي أبدت الاعتراض على التدخل في سوريا،

وتم عرض اللقطات حول ذلك في نشرة الأخبار بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠١٨، وهذا الجانب لم يتم عرضه تمامًا في قناة الحرة.

١١- إضرار العدوان العسكري الثلاثي بالتسوية السياسية في سوريا.

تم وصف العدوان الثلاثي على سوريا في التقرير الإخباري بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨ بعبارة "العدوان الغربي على سوريا قسم التسوية السياسية إلى ما قبل الغارات وما بعدها"، فتم التأكيد أن الهجوم الثلاثي أضر بالحلول السياسية التي تبحثها روسيا أي تم التأطير من خلال فشل التدخل العسكري.

كما تم عرض خبرًا بتاريخ ٢٠ إبريل ٢٠١٨ يفيد بأن الضربات العسكرية الثلاثية بقيادة واشنطن عملت على عرقلة مهمة المبعوث الأممي "دي ميستورا"، فتم تأطير الفكرة من خلال إطار النتائج السلبية للتدخل العسكري.

١٢- فرض العقوبات على روسيا ودمشق.

تم عرض موقف الجانب الغربي من الضربات العسكرية التي تم شنها بسبب استخدام السلاح الكيميائي من قبل النظام السوري، والاستعداد لفرض عقوبات على شركات روسية تتعامل مع بشار الأسد، وتم عرض الجانب الروسي بأن مثل تلك العقوبات لن تضر بالاقتصاد الروسي وأن **غرض** تلك العقوبات هو إقصاء روسيا عن السوق الدولية وليس لها علاقة بالوضع في سوريا وإنما وصفها المتحدث الرسمي باسم الرئاسة السورية أنها "أشبه بقرصنة اقتصادية دولية" وأن تلك العقوبات مخالفة للقانون الدولي وقانون التجارة الدولية، فتم الاستناد **لأطر مرجعية قانونية،** فالرد الروسي إزاء العقوبات المفروضة لم يتم عرضه بقناة الحرة. كما تم عرض التصريحات الرسمية الروسية في النشرة الإخبارية بتاريخ ٩ مايو ٢٠١٨ بشأن العقوبات المفروضة على موسكو بأن "تلك العقوبات نتيجة فشل واشنطن في سوريا" فتم التأكيد على فشل التدخل العسكري الأمريكي في الأراضي السورية.

١٣- مدينة الرقة كارثة إنسانية أحدثتها قوات التحالف الدولي.

عرضت القناة الأخبار التي تدلل على الجانب الإنساني لدى روسيا مثل مطالبة روسيا لواشنطن بفتح مدينة الرقة ومخيم الركبان أمام المساعدات الإنسانية. وتم التأكيد على الدمار الذي لحق مدينة الرقة من قبل قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن وذلك في النشرة الإخبارية بتاريخ ١٨ إبريل ٢٠١٨ ، وتم عرض عبارة "الرقة .. كارثة صنعها التحالف الدولي" على الشاشة لفترة طويلة، حيث تم إيضاح

أن المدينة لحقها الدمار بعد تحريرها من تنظيم داعش من قبل قوات سوريا الديموقراطية بدعم من التحالف الدولي.

وجاء بنشرة الأخبار بتاريخ ٤ مايو ٢٠١٨ خبر ينص على أن :"موسكو تتهم واشنطن بتعطيل دخول المساعدات الإنسانية إلى مخيم الركبان والتنف والرقة"، وهي المناطق التي يُسيطر عليها الإرهابيون وتقاتلها القوات الأمريكية، فتمت المعالجة من خلال **إطار الاهتمامات الإنسانية.**

وحول هذه الفكرة جاء بالنشرة الإخبارية بتاريخ ٤ مايو ٢٠١٨ خبر ينص على:"واشنطن تعلن مراجعة برامج المساعدات المقدمة إلى سوريا ومن بينها دعم منظمة الخوذ البيضاء"، وتم **كتابة عبارة على الشاشة** توضح تفاصيل تلك النقطة بأن "الدعم يخضع للمراجعة الشاملة، الولايات المتحدة كانت تتحمل تمويل ثلث المجموعة(الخوذ البيضاء)"، ولكن تم عرض التصريحات الخاصة بالجانب البريطاني التي تؤكد استمرار دعمها للمنظمة.

١٤- تهديد واشنطن لأمن تركيا نتيجة تسليحها المليشيات الكردية في الشمال السوري.

تم وصف العلاقات الأمريكية التركية بأنه من الناحية الشكلية "أنقرة" و"واشنطن" حليفتان استراتيجيتان ولكن على الأرض فإن الدعم الأمريكي لوحدات الحماية الكردية مستمر.

١٥- التحالف الدولي بقيادة واشنطن لا يهدف للقضاء على الإرهاب.

حيث تم إيضاح ذلك في نشرة الأخبار بتاريخ ٢٤ إبريل ٢٠١٨، حيث ذكر التقرير الإخباري أنه التحالف الدولي يضمن بقاء الولايات المتحدة بالشرق الأوسط، فتمت المعالجة من خلال **إطار المؤامرة**.

كما تم التأكيد على المطالب السورية بإنهاء وجود القوات الأمريكية، فقد جاء بنشرة الأخبار بتاريخ ٢ مايو ٢٠١٨ خبر ينص على :"الخارجية السورية تطالب مجلس الأمن بإنهاء تواجد القوات الأجنبية غير الشرعي في البلاد"، ووصفت التصريحات الرسمية السورية العمليات الغربية بكونها "جرائم حرب"، والتأكيد أن هدف تلك العمليات الغربية هو تطويل أمد الأزمة، فتم الاستناد **لإطار المؤامرة**.

(٢)أسباب الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي:

١- العدوان الثلاثي بقيادة الولايات المتحدة يهدف إلى ضرب نجاح الجيش السوري في حربه على الإرهاب، ومحاولة جديدة لإسقاط حكم بشار الأسد.

٢- التدخلات السلبية من قبل الولايات المتحدة وتركيا والدول الأوروبية أدت لتفاقم الأزمة السورية.

٣- اتخاذ الأسلحة الكيميائية ذريعة لفرض الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها في الشرق الأوسط.

(٣)الحلول الدولية للحرب السورية من وجهة نظر روسيا وحلفائها:

تم التأكيد على أن مسار الحل فيما يتعلق بالحرب في سوريا عن طريق **محادثات "أستانة"*** حيث تم توصيفها بعبارة "محادثات أستانا هي الإطار الوحيد الفاعل في خفض التصعيد في سوريا"، وتم عرض النتائج الإيجابية لتلك المحادثات في السيطرة على الجماعات الإرهابية، وتم تأكيد رفض واشنطن في المشاركة في الجولة التاسعة من تلك المحادثات وهو ما يؤثر على التسوية السياسية ويعد محاولة إفشال مقصودة من قبل الولايات المتحدة. كما تم التأكيد على استغلال الضربات الغربية على سوريا في توحيد مواقف الدول المجاورة ضد الخطط الأمريكية، ولدفع عجلة التسوية، وعدم الخضوع لضغوط القوى الساكسونية التي تستخدم الأمم المتحدة لتحقيق مصالحها، كما تم التأكيد عدة مرات أن الهجوم العسكري الثلاثي بقيادة واشنطن عرقل مسار الحل السياسي للوضع في سوريا، وتم تأطير الحلول المطروحة إزاء الأزمة السورية بعبارة "خيارات الحل السياسي السوري بين التقسيم والإملاءات الخارجية".

(٤) أطراف الصراع والسمات الخاصة بهم كما تم وصفهم في متن الأخبار والتقارير الإخبارية:

١- **الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة**: شنت عدوانًا ينتهك سيادة سوريا- انتهكوا ميثاق الأمم المتحدة- تستهدف إسقاط نظام الأسد – استبقت بعدوانها العسكري نتائج التحقيق بشأن الأسلحة الكيميائية- الطرف المعتدي- تدعم

* محادثات بين ممثلي الدولة السورية وعدد من فصائل المعارضة السورية برعاية سوريا وتركيا.

واشنطن وحدات الحماية الكردية بشمال سوريا- يمارسوا الضغوط لإفشال محادثات "أستانا" لحل الأزمة.

٢- **التحالف الدولي بقيادة واشنطن الداعم لقوات المعارضة السورية:** لا يهدف إلى محاربة الإرهاب.

٣- **سوريا:** دولة لها سيادتها- دولة متعددة الديانات والطوائف.

٤- **روسيا:** لن تقبل بأية محاولات غربية لتدمير سوريا.

٥- **إيران:** لا تبدأ بالاعتداء على إسرائيل، لا تريد تصعيد الأزمة.

(٥) الشخصيات المحورية الأكثر بروزا في التغطية الإخبارية:

جاءت أهم الشخصيات المحورية بقناة روسيا اليوم على النحو التالي:

١- **شخصيات روسية:** جاء على رأسهاالرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"- السفير الروسي بواشنطن- المندوب الروسي بالأمم المتحدة-وزير الخارجية الروسي- نائب وزير الخارجية الروسي.

٢- **شخصيات سورية:**جاء على رأسها الرئيس السوري **"بشار الأسد"**، وتم وصفه بأنهيهتم بالتجربة الروسية في تنظيم الانتخابات والأحزاب المتعددة ويهتم بتطوير المعدات العسكرية- مسئولون من الشرطة السورية – المتحدث باسم الجيش السوري.

٣- **شخصيات أمريكية:** الرئيس الأمريكي "ترامب"- "نيكي هيلي" المندوبة الأمريكية بالأمم المتحدة.

٤- **شخصيات إيرانية:** "حسن روحاني" الرئيس الإيراني.

٥- **شخصيات خليجية:** "عادل الجبير" وزير الخارجية السعودي.

٦- **شخصيات أوروبية:** الرئيس الفرنسي "ماكرون" – رئيسة وزراء بريطانيا- الرئيس التركي.

(٦) العبارات والكلمات الأكثر تكرار في متن الأخبار والتقارير الإخبارية في وصف الموضوع:

العدوان الثلاثي أو الهجوم الثلاثي وليس الضربة العسكرية كما وصفتها قناة الحرة- فشل العملية العسكرية للولايات المتحدة – الأخبار المفبركة عن التدخل

الكيميائي – الهجوم الثلاثي دون تفويض من مجلس الأمن – الهجوم الكيميائي المزعوم- حجة الاحتواء على أسلحة كيميائية – تزامن العدوان العسكري مع بدء مهمة لجنة حظر الأسلحة الكيميائية- العقوبات ضد موسكو- حبك الأفلام المفبركة حول استخدام السلاح الكيميائي- الهجوم المزعوم في دوما- مسرحية استخدام الأسلحة الكيميائية- الغزو الأمريكي.

ونستخلص أبرز الاختلافات بين قناتي الحرة وروسيا اليوم في معالجة الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا وتداعياته على وجه الخصوص، وبعض التوجهات إزاء الأزمة السورية بشكل عام على النحو التالي:

جدول رقم (٦)

أوجه الاختلاف المحورية بين قناتي الحرة وروسيا اليوم

محور الاختلاف	الحرة	روسيا اليوم
(١) مبررات الضربات العسكرية الثلاثية الأمريكية البريطانية الفرنسية	ركزت القناة بشكل أساسي على مبررات الضربات العسكرية الثلاثية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا نتيجة استخدام النظام السوري السلاح الكيميائي في مدينة دوما، وتعمدت التركيز على الدوافع الإنسانية التي أدت لهذه الضربات العسكرية.	أوضحت قناة روسيا اليوم أن الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتيها بريطانيا وفرنسا اصطنعت الهجوم الكيميائي السوري لتتخذ منه ذريعة لدخول سوريا وتحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير وتفرض هيمنتها على سلطات الدول العربية.
(٢) مدى امتلاك السلاح الكيميائي من قبل النظام السوري	عرضت القناة كم أكبر من الأخبار التي تعرض الجانب الغربي في اتهام النظام السوري بامتلاكه للسلاح الكيميائي، وعملت في ذلك على عرض مقطع فيديو في أكثر من تقرير إخباري يحتوى على أطفال داخل مستشفى ويتم إسعافهم.	أكدت القناة على زيف الإدعاءات الغربية في حدوث هجومًا كيميائيًا، وأن الفيلم التي استندت له الدول الغربية مُفبركًا، واستشهدوا في ذلك بإجراء تحقيق مع طفل سوري شاهد عيان والذي كذّب الرواية الخاصة بتعرضه لغازات سامة. ودللت على كذب الإدعاءات الغربية بأن الهجوم الثلاثي تزامن مع بدء التحقيقات بشأن الهجوم الكيميائي المزعوم وقبل إعلان نتيجتها.

(٣) مدى نجاح الضربات العسكرية الثلاثية الأمريكية البريطانية الفرنسية	عرضت القناة كمًا أكبر من الأخبار التي توضح تقييم الجانب الأمريكي للضربات العسكرية التي وصفها الرئيس الأمريكي بأنها اتسمت بالدقة المتناهية في إصابة أهدافها، واستضافت أحد المحللين الذي عارض التصريحات الرسمية السورية التي أفادت بالتصدي للصواريخ التي تم إطلاقها. وقدمت القناة العديد من الأخبار التي تستعرض القوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية.	عرضت القناة ما يفيد فشل الضربات العسكرية الغربية التي أطلقت ١١٠ صاروخ، وركزت على القدرات الدفاعية للجيش السوري التي تمكنت من إيقاع عدد ٧١ صاروخًا بأسلحة بدائية. كما أوضحت القناة في تقاريرها الإخبارية حول المستودعات والأبنية التي تم تدميرها بعدم وجود أية آثار لأسلحة كيميائية بداخلها.
(٤) مهمة البعثة التابعة لمنظمة حظر استخدام الأسلحة الكيميائية	عرضت قناة الحرة الجانب الأمريكي فقط في اتهامها لروسيا ودمشق بتعطيل مهمة البعثة الخاصة بالتحقيق في شأن استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي، وأنه تم تعطيلها عن دخول موقع العدوان (دوما) أو مقابلة شهود عيان، حيث من المحتمل أن تعمل روسيا على إزالة آثار استخدام السلاح الكيميائي.	عرضت قناة روسيا اليوم وجهة نظر متباينة تمامًا حيث قدمت عددا كبيرا من الأخبار التي أوضحت التسهيلات التي قدمتها دمشق للبعثة، وحضور جميع شهود العيان بينما لم ترد البعثة الدخول بدون أذن من الأمم المتحدة، وعرضت التصريحات الرسمية الروسية التي كذبت إدعاءات واشنطن في منع دخول البعثة إلى دوما.
(٥) موقف مجلس الأمن من الضربات العسكرية على سوريا	وصفت قناة الحرة عدم إدانة مجلس الأمن للضربات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة بعبارة "فشل موسكو في تمرير قرار بمجلس الأمن يدين العدوان من قبل الولايات المتحدة وحلفائها".	وصفت قناة روسيا اليوم عدم إدانة مجلس الأمن للضربات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة بعبارة "فشل مجلس الأمن في التصويت على مشروع قرار روسي يدين الغارات الغربية على سوريا".
(٦) الموقف من إيران كطرف فاعل في الأزمة	تم عرض الأخبار التي تؤيد الموقف الغربي تجاه إيران بأنها سبب التوتر بمنطقة الشرق الأوسط وسبب رئيسي في تفاقم الأزمة السورية. وكثفت القناة من	تم إظهار الموقف الروسي الذي يوضح بأن إيران لا تمانع بشأن التفاوض لحل الأزمة السورية، وأنه لا غنى عن إيران كطرف رئيسي في حل مشاكل الشرق

	عرض التصريحات الرسمية لترامب التي تظهر إيران بأنها خطر على أمن إسرائيل وأنها دائما الطرف المعتدي.	الأوسط، كما أبرزت التوجه الروسي إزاء إيران بتوضيح أنها لا تبدأ بالعدوان على إسرائيل.
(٧) حرب قوات التحالف الدولي على داعش	قدمت القناة كثيرا من الأخبار التي تركز على إنجازات قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن في القضاء على داعش والجماعات الإرهابية داخل سوريا، ودائما ماتؤكد على أن المهمة الأساسية لتلك القوات هو القضاء على "ماتبقى" من تنظيم داعش داخل الأراضي السورية.	عرضت القناة وجهة النظر الروسية الرسمية في النظر إلى قوات التحالف بأنها لا تسعى في القضاء على الإرهاب وإنما هي ذريعة الولايات المتحدة للتواجد بالمنطقة، كما ركزت القناة على الدمار الذي خلفته تلك القوات بالمدن السورية. وفيما يتعلق بتحرير المدن السورية من الجماعات الإرهابية فالقناة كانت تعرض وبكثافة جهود قوات الجيش العربي السوري وليس قوات التحالف الدولي في محاربة تلك الجماعات.
(٨) العقوبات المفروضة من واشنطن على روسيا والنظام السوري	أكدت القناة على الأخبار التي تتعلق بالعقوبات التي فرضتها واشنطن على روسيا جرّاء دعمها لنظام الأسد والتي ستُفرض على الشركات التي تتعاون مع نظامه والتي تساهم بتصنيع السلاح الكيميائي.	أبرزت القناة الموقف الروسي الذي يؤكد على عدم مساس تلك العقوبات المفروضة تمامًا على الاقتصاد الروسي.
(٩) الحلول الأكثر فاعلية لتسوية النزاع في سوريا	أكدت القناة على الجانب الغربي في حل الأزمة المتعلق بإتخاذ مسار "جنيف" التي ترعاه الأمم المتحدة والخاص بالحل الدبلوماسي والبعد عن الحل العسكري، وأوضحت رفض الولايات المتحدة للحل الذي ترعاه روسيا وهو محادثات "أستانة".	قدمت القناة الأخبار التي تعرض موقف الجانب الروسي من حل الأزمة الخاص بمحادثات "أستانة" التي ترعاها روسيا، والتي ترى أنه لا غنى عنها في حل الأزمة السورية.
(١٠) مدى التوازن في	قدمت القناة ما يعرض وجهة نظر الجانب الأمريكي والغربي بكثافة	القناة أظهرت تغطية إخبارية منحازة بدرجة أكبر وأوضح من

عرض وجهات نظر أطراف الصراع المختلفة	أكبر من عرضها ما يعرض وجهة النظر الروسية أو السورية، ولكنها تطرقت في العديد من الأخبار لتصريحات المسئولين الروس والسوريين، ولكن ليس بإزاء كافة الموضوعات خاصة عدم عرضها للتصريحات الرسمية الروسية التي أكدت أنها لم تعطل بعثة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وأن دمشق قدمت التسهيلات لها، إلى جانب عدم عرضها المسيرات في الشارع البريطاني والسوري احتجاجًا على الهجوم العسكري الثلاثي، لكنها اكتفت فقط بإظهار حدوث اعتراض داخل البرلمان الفرنسي إزاء الهجوم الثلاثي التي اشتركت به فرنسا. كما عرضت وجهة النظر الإسرائيلية بكثافة والتلميح بأن إسرائيل لم تكن تعلم بالضربات العسكرية بقيادة الولايات المتحدة على سوريا سوى قبلها بأربع وعشرين ساعة.	تلك التي قدمتها قناة الحرة، حيث تغافلت عن عرض وجهة النظر الغربية باستثناء قلة من الأخبار التي عرضت لها، مثل: تنسيق الجانب الأمريكي مع روسيا قبل القيام بشن الهجوم الثلاثي، فقد عرضت القناة بكثافة المواقف الرسمية الروسية والسورية، وكذلك الإيرانية، أما قناة الحرة تغافلت عن عرض الموقف الرسمي الإيراني وإنما اكتفت باتهامات الغرب وإسرائل إزاء إيران، كما لم تقدم قناة روسيا اليوم المواقف الرسمية الإسرائيلية أو إبراز إسرائيل كطرف مجني عليه على خلاف ما فعلت قناة الحرة، حيث استخدمت الحرة عبارات، مثل: "تعزيزات بالجيش الإسرائيلي على الحدود مع سوريا ولبنان تحسبًا لهجوم من إيران".
(١١) أسلوب تحاور مقدمي النشرات الإخبارية مع الضيوف في الفقرات الحوارية	اتسم مقدمو النشرات الإخبارية بقناة الحرة بالتزام الحيادية في طريقة التحاور مع الضيوف في الفقرات الحوارية داخل النشرات، قد يكون ذلك اعتمادا على توجه الضيوف المنحازين للموقف الأمريكي حيث إن هناك ستة ضيوف أظهروا توجهًا واضحا في الانحياز وثلاثة حملوا توجها اتسم بالحيادية حيث اقتصر على تحليل الموقف في الأراضي السورية.	اتسمت طريقة تحاور مقدمي النشرات الإخبارية بالانحياز الواضح والصريح لجانب روسيا والنظام السوري بمحاولة استخدام أسلحة إيحائية على الضيوف لاستخراج إجابات تدين طرف الولايات المتحدة وحلفائها، إلى جانب مقاطعة الضيوف التي كان لها وجهة نظر مضادة، حيث جاء بالنشرات الإخبارية ٩ فقرات حوارية، اتسم سبعة ضيوف

		بانحيازهم الواضح للجانب الروسي والسوري، بينما حمل ضيف واحد موقفًا حياديًا، وضيفا آخر كان مناهضًا لروسيا ونظام الأسد.
(١٢) الأطر المستخدمة وأدوات التأطير الأكثر بروزا	برزت أطر التدخل Intervention Frames بوضوح في قناة الحرة وخاصة ما تعلق بالتركيز على نتائج التدخل الإيجابية، وهو ما يتفق مع طبيعة المعالجة الإخبارية التي ركزت على الموقف الأمريكي والأوروبي من الهجوم الثلاثي. كما استندت القناة بكثافة للأطر المرجعية الرسمية السياسية خاصة الأمريكية والفرنسية، وعملت على تكرار كلمات وعبارات محددة كأدوات للتأطير.	تصدر إطار "المؤامرة" في مقدمة الأطر الخبرية المستخدمة في قناة روسيا اليوم، حيث ركزت القناة وبكثافة على المؤامرة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والإدعاءات الزائفة الخاصة باستخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي لاتخاذه ذريعة للتدخل في المنطقة. واستندت القناة لأطر مرجعية رسمية سياسية وخاصة روسية، وأطر مرجعية قانونية تفيد بخرق العدوان الثلاثي بقيادة الولايات المتحدة للقانون الدولي، وأطر مرجعية تاريخية تؤكد على التاريخ الاستعماري الغربي وتدخله في صراعات المنطقة، واستخدمت "أداة المقارنة" بكثافة في التأطير، مثل تسليط الضوء على المواقف الأمريكية في العراق وفايتنام.
(١٣) استخدام الكلمات واللقطات	من أهم الكلمات والعبارات المستخدمة بالقناة:"بما وصفته روسيا العدوان على سوريا- الضربة العسكرية الأمريكية البريطانية الفرنسية - مزاعم النظام السوري- الترجمة الدبلوماسية للضربة العسكرية". وكثفت القناة من استخدامها للقطات ضحايا استخدام السلاح الكيميائي من الأطفال، إلى جانب	أكدت القناة على كلمات وعبارات محددة، مثل: العدوان الثلاثي أو الهجوم الثلاثي وليس الضربة العسكرية كما وصفتها قناة الحرة– الأخبار المفبركة عن التدخل الكيميائي – الهجوم الكيميائي المزعوم- حجة الاحتواء على أسلحة كيميائية – الغزو الأمريكي.

	عرض اللقطات التي توضح قوة الجيش الأمريكي من الدبابات التي تحمل العلم الأمريكي، وحاملة الطائرات والصواريخ.	

المحور الثالث: نتائج تحليل توجهات مستخدمي موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على "اليوتيوب" YouTube إزاء الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي من خلال التعليقات المكتوبة على مقاطع الفيديو.

ويتم استعراض ذلك من خلال محورين أساسيين:

١-نتائج تحليل مضمون تعليقات مستخدمي موقعي القناتين على اليوتيوب YouTube.

٢-نتائج التحليل الكيفي لتعليقات مستخدمي موقعي القناتين على اليوتيوب YouTube.

ونستعرض ذلك على النحو التالي:

أولا: نتائج تحليل مضمون تعليقات مستخدمي موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على "اليوتيوب" بشأن الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا:

بالنسبة إلى قناة الحرة، تم تحليل ٧٠ تعليقًا لمستخدمي موقع قناة الحرة على اليوتيوب، وذلك بالنسبة إلى ٣٥ مقطع فيديو، وهو إجمالي عدد التعليقات التي تم العثور عليها بشأن موضوع الهجوم الثلاثي ردا على استخدام الأسلحة الكيميائية بسوريا، أما بالنسبة إلى قناة روسيا اليوم ارتفعت أعداد التعليقات بشأن هذا الموضوع إلى الآلاف ، حيث قربت من ٩٠٠٠ آلاف تعليق بالنسبة إلى ٥٥ مقطع فيديو فقط، تم تحليل عدد ٥٣٠ تعليقًا منها، ونستعرض عناصر التحليل على النحو التالي:

١-مدى التوازن في مقاطع الفيديو المنشورة على موقعي القناتين على يوتيوبYouTube:

نستعرض في الجدول التالي مدى توازن مقاطع الفيديو- وليس التعليقات عليها- التي عُرضت على موقعي القناتين وذلك فيما يتعلق بعرضهما وجهتي النظر الخاصة بالولايات المتحدة وحلفائها والنظام السوري وحلفائه، حيث تم تقصي ذلك بالنسبة إلى ٣٥ مقطع فيديو على موقع قناة الحرة، و٥٥ مقطع فيديو على موقع قناة روسيا اليوم، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم(٧)

التوازن في مقاطع الفيديو في موقعي قناتي

الحرة وروسيا اليوم*

التوازن	الحرة ن=٣٥		روسيا اليوم ن= ٥٥	
	ك	%	ك	%
عرض وجهة نظر طرف واحد	٣١	%٨٨,٦	٥١	%٩٢,٧
عرض وجهتي نظر طرفي الصراع	٤	%١١,٤	٤	%٧,٣
المجموع	٣٥	%١٠٠	٥٥	%١٠٠

اتضح من الجدول غلبة عرض وجهة نظر واحدة في مقاطع الفيديو على موقعي الحرة وروسيا اليوم على اليوتيوب، فبالنسبة إلى قناة الحرة، استندت القناة في الأساس على وضع مقاطع الفيديو سواء من نشرات أخبار أو تقارير إخبارية أو أجزاء من برامج إخبارية تعرض وجهة النظر الأمريكية أو الغربية في موضوع الهجوم الثلاثي ردًا على استخدام السلاح الكيميائي، والأمر كذلك بالنسبة إلى روسيا اليوم عملت على عرض مقاطع فيديو تعرض وجهة النظر الروسية أو السورية في الموضوع، وعرضت ما يمثل الجانب الأمريكي أو الغربي عن طريق مقاطع فيديو ضئيلة تتضمن تصريحات لمسئولين.

٢- توجه تعليقات الجمهور على مقاطع الفيديو إزاء القوى الفاعلة في الصراع.

تم تقصي توجه مستخدمي الموقعين إزاء القوى الفاعلة في الصراع من خلال تعليقاتهم على موقع القناتين على اليوتيوب على النحو التالي:

* قيمة (ن) تشير إلى عدد مقاطع الفيديو التي تم تحليلها على موقع كل قناة على اليوتيوب.

جدول رقم (٨)

توجهات الجمهور إزاء القوى الفاعلة في الحرب السورية من خلال التعليقات*

القوى الفاعلة		الحرة (ن=٧٠)		روسيا اليوم (ن=٥٣٠)	
		ك	%	ك	%
الولايات المتحدة	توجه سلبي	٤٦	%٦٥,٧	٧٨	%١٤,٧
	توجه إيجابي	٦	%٨,٦	١٤	%٢,٦
روسيا	توجه سلبي	١٦	%٢٢,٩	٩٠	%١٧
	توجه إيجابي	٣	%٤,٣	٤٠	%٧,٥
نظام الأسد	توجه سلبي	٢٠	%٢٨,٦	٦٠	%١١,٣
	توجه إيجابي	٩	%١٢,٩	٧٩	%١٤,٩
تركيا	توجه سلبي	١٢	%١٧,١	٧	%١,٣
	توجه إيجابي	٤	%٥,٧	١	%٠,٢
إيران	توجه سلبي	٩	%١٢,٩	٢١	%٤
	توجه إيجابي	١	%١,٤	٧	%١,٣
السعودية	توجه سلبي	٧	%١٠	٢٧	%٥,١
	توجه إيجابي				
إسرائيل	توجه سلبي	٥	%٧,١	٢٤	%٤,٥
	توجه إيجابي			١	%٠,٢
الجماعات الإرهابية	توجه سلبي	٣	%٤,٣	٨	%١,٥
	توجه إيجابي				
بريطانيا	توجه سلبي	٣	%٤,٣	٨	%١,٥
	توجه إيجابي				
فرنسا	توجه سلبي	٢	%٢,٩	٧	%١,٣
	توجه إيجابي				
قوات المعارضة	توجه سلبي	٣	%٤,٣	٣	%٠,٦
	توجه إيجابي				
قطر	توجه سلبي			٥	%١
	توجه إيجابي			١	%٠,٢
أخرى*	توجه سلبي			٣	%٠,٦
	توجه إيجابي			١	%٠,٢

* قيمة (ن) تشير إلى عدد تعليقات الجمهور التي تم تحليلها حول مقاطع الفيديو على موقع كل قناة على اليوتيوب.

* جاء في فئة "أخرى" بالنسبة لقناة روسيا اليوم، عدد ٢ تكرار "توجه سلبي" إزاء المليشيات العراقية الشيعية، وتكرار واحد "توجهسلبي" إزاء لبنان، وتكرار واحد "توجه إيجابي" إزاء قوات التحالف الدولي.

اتضح من الجدول أنه بالنسبة إلى قناة الحرة، جاءت الولايات المتحدة الأمريكية على رأس القوى التي حمل مستخدمو الموقع إزائها توجهًا سلبيًا وذلك بنسبة ٦٥,٧% من التعليقات، ثم النظام السوري بنسبة ٢٨,٦%، وفيما يتعلق بقناة روسيا اليوم جاءت روسيا على رأس القوى التي حمل مستخدمو الموقع إزائها توجهًا سلبيًا وذلك بنسبة ١٧% من التعليقات، ثم الولايات المتحدة بنسبة ١٤,٧%، وجاء ١٤,٩% من التعليقات تحمل توجها إيجابيًا إزاء نظام الأسد.

٣- القوى والأطراف الرئيسية المسئولة عن تدهور الأوضاع في سوريا.

تم تقصي القوى الفاعلة المسئولة عن تدهور الأوضاع في سوريا من خلال تعليقات الجمهور على مقاطع الفيديو على موقع القناتين على اليوتيوب على النحو التالي:

جدول رقم(٩)

القوى المسئولة عن تدهور الأوضاع السورية*

القوى الرئيسية	الحرة ن=٧٠		روسيا اليوم ن= ٥٣٠	
	ك	%	ك	%
الولايات المتحدة	٣٧	%٥٢,٩	٤٦	%٨,٧
روسيا	١٧	%٢٤,٣	٣٠	%٥,٧
نظام الأسد	١٥	%٢١,٤	٢٨	%٥,٣
إيران	٦	%٨,٦	٧	%١,٣
تركيا	٥	%٧,١	٤	%٠,٨
السعودية	٣	%٤,٣	٩	%١,٧
إسرائيل			١٤	%٢,٦
بريطانيا	١	%١,٤	٧	%١,٣
فرنسا	١	%١,٤	٧	%١,٣
قوات المعارضة	٢	%٢,٩	١	%٠,٢
الجماعات الإرهابية			٦	%١,١
قطر			٣	%٠,٦
قوات الناتو			١	%٠,٢

* قيمة (ن) تشير إلى عدد تعليقات الجمهور التي تم تحليلها حول مقاطع الفيديو على موقع كل قناة على اليوتيوب.

اتضح من الجدول أن مستخدمي موقع قناة الحرة ألقوا بمسئولية تدهور الأوضاع بسوريا على الولايات المتحدة وذلك بنسبة ٥٢,٩% من التعليقات، ثم على روسيا بنسبة ٢٤,٣%، وجاءت أيضًا الولايات المتحدة في مقدمة الدول التي ألقى عليها مستخدمو موقع قناة روسيا اليوم مسئولية تدهور الأوضاع بسوريا وذلك بنسبة ٨,٧% من التعليقات، ثم على روسيا بنسبة ٥,٧% من التعليقات. وتفاوت النسب بين القناتين ليس نتيجة عدم إلقاء مستخدمي موقع قناة روسيا اليوم المسئولية على تلك الدول بقدر كافٍ، ولكن نتيجة أن غالبية التعليقات جاءت كحرب كلامية بين معارضي النظام ومؤيديه، وتبادلت التعليقات السب بين السنة والشيعة أكثر من التحدث عن قوى وأطراف بعينها.

كما اتضح تردد ذكر **إسرائيل** كقوة فاعلة؛ ذلك لأن إسرائيل أصبحت طرفًا مباشرا في معادلة إسقاط النظام السوري حيث يتملكها القلق من تسرب أسلحة الدمار الشامل السورية بنوعيها الكيميائي والبايولوجي إلى خارج سوريا ووصولها الى حزب الله.

٤- توجه الجمهور إزاء الاتهامات الغربية للنظام السوري باستخدام السلاح الكيميائي.

في هذا الجدول تم تقصي موقف الجمهور إزاء تصديق الاتهامات الغربية لاستخدام نظام الأسد للسلاح الكيميائي في مدينة دوما، وذلك من خلال التعليقات التي تعلقت بتلك الفكرة، وقد جاء عدد التعليقات حول تلك الفكرة فقط في قناة الحرة ١٦ تعليقًا من أصل ٧٠ تعليقًا، وفي قناة روسيا اليوم ١١٩ تعليقًا من أصل ٥٣٠ تعليقًا، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (١٠)

التوجه إزاء الاتهامات الغربية للنظام السوري

باستخدام السلاح الكيميائي*

التوجه إزاء الاتهامات الغربية بشأن السلاح الكيميائي	الحرة ن=٧٠		روسيا اليوم ن= ٥٣٠	
	ك	%	ك	%
معارض	١١	%١٥,٧	٦٠	%١١,٣
مؤيد	٥	%٧,١	٥٩	%١١,١

اتضح من الجدول أن نسبة التعليقات بموقع قناة الحرة التي ترى أن الاتهامات الغربية بشأن استخدام السلاح الكيميائي هي كذبة ومؤامرة ضد النظام السوري جاءت بنسبة ١٥,٧% من التعليقات، وعدد التعليقات التي اتضح فيها تصديق الجمهور لاستخدام النظام السلاح الكيميائي جاءت بنسبة ٧,١%، وتقاربت النسب بين مدعمي الاتهام حول استخدام السلاح الكيميائي ومعارضيه في تعليقات الجمهور على موقع قناة روسيا اليوم.

ثانيا: نتائج التحليل الكيفي لتعليقات مستخدمي موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على "اليوتيوب" بشأن الهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا.

نستعرض نتائج التحليل الكيفي من خلال العناصر التالية:

١- التباين الواضح في تفاعل الجمهور على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم على اليويتيوب.

اتضح التفاعل الشديد على موقع قناة روسيا اليوم من قبل مستخدمي الموقع حيث وصلت التعليقات لقرابة تسعة آلاف تعليق حول ٥٥ مقطع فيديو فقط على قناة روسيا اليوم، وفي المقابل بلغ إجمالي عدد التعليقات ٧٠ تعليقا حول ٣٥ مقطع فيديو في قناة الحرة، فموقع روسيا اليوم اتسم بتفاعلية واضحة واجتذب اهتمام الجماهير حيث إن عدد مشاهدات مقطع الفيديو الواحد وصل للملايين، وذلك على عكس موقع قناة الحرة الذي لا يتسم بقدر كبير من التفاعلية أمام ما حظي به موقع قناة روسيا اليوم.

* قيمة (ن) تشير إلى عدد تعليقات الجمهور التي تم تحليلها حول مقاطع الفيديو على موقع كل قناة على اليوتيوب.

٢- طبيعة التعليقات على موقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم.

انصبت التعليقات الرئيسية بموقع قناة الحرة على تحديد المسئولين عن تدهور الأوضاع في سوريا وتحديد المواقف من أطراف الصراع المختلفة بين مؤيد ومعارض، ومدى تصديق استخدام السلاح الكيميائي من عدمه، أما بالنسبة إلى قناة روسيا اليوم برزت الحرب العقائدية في المقام الأول بين معارضي النظام السوري من "السنة"، ومؤيدي النظام السوري من "الشيعة" فانصبت التعليقات في المقام الأول على تبادل السب والاتهامات بين الجانبين، ودافع كل جانب عمن يؤيده من قوى فاعلة في الصراع، فهناك من هاجم بحدة نظام الأسد وحلفائه روسيا وإيران حيث ربطوا تلك القوى بالدفاع عن الشيعة ومحاولة القضاء على السنة، وهناك من هاجم السنة وربطوا بينهم وبين الجماعات الإرهابية التي تهاجم النظام السوري بدعم السعودية والولايات المتحدة ووصفوهم بأنهم خائنو الوطن الذين يسعدون بتدخل القوى الغربية لقصف بلدهم، وتم وصف أي معارض للنظام باسم "داعشي". واتضحت في التعليقات الخاصة بقناة روسيا اليوم إلقاء اللوم بعض الشيء على المليشيات العراقية الشيعية والبحرين ولبنان والعراق لوجود الشيعة بهم الذين يدعمون الأسد.

٣- نماذج من التعليقات بموقعي قناتي الحرة وروسيا اليوم إزاء القوى الفاعلة في الصراع.

أ- التعليقات إزاء القوى الفاعلة على موقع قناة الحرة:

وصفت إحدى التعليقات قناة الحرة "بالصهاينة اليهود"، وفيما يتعلق بالتعليقات **حول نظام الأسد** جاءت بعض التعليقات تهاجم نظام الأسد، مثل:"بشار الأسد ضعيف الشخصية ودمر سوريا"، وإلى العكس من ذلك :"عاشت سوريا الأسد". وفيما يتعلق **بالتعليقات حول روسيا**: "روسيا تضحك على الأسد"، "روسيا تدمر سوريا بالكامل". ومن التعليقات حول **الولايات المتحدة الأمريكية والرئيس الأمريكي:**"الله يوفقك يا ترامب خلصنا من هذا"،"الله يقويك يا ترامب يا بطل"، وعلى عكس ذلك جاءت تعليقات مناهضة للموقف الأمريكي مثل: "السياسة الأمريكية تفعل جرائمًا ضد الإنسانية لتحقيق مصالح شخصية"،"ألم تشبع أمريكا من أكلها للحم العربي، ألم تشبع من شربها للدم العربي، مثلما فعلوا في العراق"، وتم وصف ترامب في أحد التعليقات بعبارة "هذا الداعشي"،"ألف لعنه على أمريكيا واتباعها في المنطقة والعالم وخصوصًا العصابات السلفية بجناحيها الإخوان المسلمين والوهابية والعصابات

الصهيونية والكرديه"،"أمريكا وحلفاؤها حولوا الثورة لحرب بمنعهم السلاح عن الجيش الحر". كما ألقت الكثير من التعليقات الضوء على **المؤامرة الأمريكية بشأن استخدام السلاح الكيميائي** فجاء بأحد التعليقات:"طبعا الأسد ليس غبي كي يستعمل أسلحة محظورة بعد سيطرته على سوريا بمساعدة روسيا لكن هذا فيلم أمريكي، بلد شرير ودموي، هي والسعودية وإيران وجهان لعملة واحدة"، "تمثيلية قذرة لصالح السعودية وتركيا وروسيا وإيران، عودة الإرهابيين هي الهدف من وراء تلك التمثيلية"، "سيناريو من سيناريوهات الإسلاميين الداعشيين لتغطيتهم على هزيمتهم على يد روسيا في سوريا"،"الكيماوي استخدموه عملاؤكم من الجماعات الإسلامية يا أمريكان، أما النظام ليس لديه اي مصلحه في وقت حسم المعركه"،"لا أحد يصدق أمريكا أولاد هتلر، لا أخلاق ولا إنسانية لهم"، "الكيماوي استخدم عام ٢٠١٣ ضد المدنين العزل والآن نحن في ٢٠١٨ وأمريكا وبريطانيا تستخدمان هذه الورقة الكيماوية لمصالحهم الشيطانية على حساب الدم السوري"، وجاء تعليق بالإنجليزية يكذب استخدام السلاح الكيميائي يقول: "Fabricated scene , and definitely it's a fake news" ، وفيما يتعلق بالتعليقات **حول تركيا والرئيس التركي:** "والله أردوغان رجل مسلم له جيش بأكمله، حفظك الله رجب طيب ردوغان"، "أسد الإسلام أردوغان"، وجاءت بعض الآراء التي هاجمت أردوغان بشدة وقامت بسببه، مثل: "جنود أمريكا أشرف من الأتراك مدعّي الإسلام"، "أردوغان هو الإرهابي العثماني الداعشي في المنطقة، هو الذي صعّد الموقف في سوريا باحتلاله عفرين".

وجاءت كثير من التعليقات تلقي باللوم **على كل القوى الدولية** مثل: "أمريكا وروسيا وجهان لعملة واحدة"، "الشعب السوري أصبح وقود للعبة والفزورة الدولية"،"ما يحدث في سوريا حرب عالمية بين أمريكا وحلفائها العرب وبين روسيا وحلفائها"، وقد وصفت إحدى التعليقات أمريكا وبريطانيا وفرنسا بعبارة "أنتم ثلاثة دول كاذبون ومنافقون، كلكم شركاء في جريمة إبادة الشعب السوري".

وفيما يتعلق بالتعليقات حول **الموقف الإيراني** جاءت هذه التعليقات: "بوتين يلعب دور الشرطي الأميركي بالشرق الأوسط، يجب ألا ننسى الدور الإيراني بالشرق الأوسط وهذا الدور أيضا أعطاه أوباما الرئيس السابق للولايات المتحدة الأميركية لإيران مقابل صفقة سابقة بين إيران والولايات المتحدة"، "إيران لها دور أهم بسوريا من روسيا، إيران تستبدل الإسلام السني بآخر شيعي، وجميعنا يعلم إيران لم تضرب مصلحة أمريكا أبدا بل سهلت كثيرا لدخول أمريكا إلى العراق".

ب- التعليقات إزاء القوى الفاعلة على موقع قناة روسيا اليوم.

فيما يختص بالتعليقات التي حملت توجهًا إزاء قناة روسيا اليوم جاء هذا التعليق:"شكرا قناة روسيا اليوم في مصداقيتكم في نشر المعلومات"، "القناة لعبة كبيرة من روسيا للإقناع بأن بشار لم يستخدم السلاح الكيميائي ضد شعبه"، "كنت أحب أن أشاهد قناتكم حتى يكون عندي رؤية أخرى غير الغربية لكن يبدو أنكم أيضا تضحكون على ذقون الناس بهذا الشكل لن أصدق إلا نفسي"،"انتهى حياد قناة روسيا اليوم وأصبحت أسدية"، وتم انتقاد ما تبثه القناة بأن المسلحين هم من يصنعون تلك الأسلحة وتم وصف ذلك بالفيلم الفاشل من روسيا.

وحملت الكثير من التعليقات بموقع قناة روسيا اليوم هجومًا على **السعودية وبعض دول الخليج**، مثل: "السعودية الآن ترسل الإرهابيين المنهزمين بتنسيق تركي بوساطة أمريكية إلى صفوف مرتزقة بن سلمان".

وفيما يختص بالتعليقات إزاء **روسيا:** "أرفع قبعتي لكم أيها الروس"، "روسيا تقدم مساعدات إنسانية للشعب السوري، وأمريكا تقدم مساعدات للإرهابيين لقتل الشعب السوري"، "روسيا الحاكم والجلاد"، "تمثيلية المخابرات الروسية الإرهابية"، "روسيا دولة صادقة تريد مصلحة الشعوب العربية".

وحول التعليقات إزاء اتهامات الغرب للنظام السوري **باستخدامه السلاح الكيميائي**:"لماذا يستخدم بشار الأسد السلاح الكيميائي، وأمريكا قاتلة الأطفال بالعراق وفلسطين وسوريا وفيتنام"، "مجموعة الخوذ البيضاء مجموعه متواطئة يتم دعمها إعلاميا لإقامة تلك المسرحيات المفبركه"، "سلاح أمريكي يهودي وغربي بدعم من الخلجان خرفان إسرائيل"،"تم فضح الدول الغربية التي تدعم المسلحين بالكيميائي"، "هل يوجد أحد يعالج كيماوي بالماء! .. كيماوي ولا مزرعة!"، "الكذب الأمريكي".

وفيما يختص بالتعليقات إزاء **النظام السوري**:"يجب أن يتوقف الشعب عن قصف الجيش السوري بالبراميل والكيماوي، الجيش السوري يتعرض للقتل بشتى أنواع السلاح من طرف الشعب المجرم"،"الرئيس والحكومة شرعيون في سوريا.. الحكومة الممثلة بأعضاء مجلس النواب أو الشعب هم مواطنون سوريون انتخبتهم الناس بإرادتهم"،"عاشت سوريا الأسد"،"الجيش العربي السوري جيش عميل والقادة عبدة الدولار".

وعن التعليقات حول **إيران**: "إيران هي التي حاربت السنة في العراق وفي سوريا وتدفع الشيعة كوقود وحطب". وفيما يختص بالتعليقات حول **الولايات المتحدة الأمريكية** جاء: "لو كانت أمريكا قد فلحت في ضرباتها على سوريا كانت وضعت فيديوهات لكنها فشلت مثلما فشلت العام الماضي"، "مثلث الشر المطلق أمريكا وبريطانيا وفرنسا".

٤- التباين الواضح في توجه عناوين مقاطع الفيديو على موقعي الحرة وروسيا اليوم.

جاءت عناوين الغالبية العظمى من مقاطع الفيديو على موقع قناة **الحرة** تحمل وجهة النظر الغربية الرسمية، مثل: "كيماوي سوريا إين العقاب":في دوما القلق على أشدة من تقارير ترجح بشدة اختفاء الأدلة من موقع الهجوم الكيميائي، خاصة أن الهجمات بالغازات السامة باتت تتكرر دون عقاب، "ترامب يتوعد المسئولين عن الهجوم الكيميائي بدوما بدفع الثمن"، "وصول المفتشين الدوليين حول الأسلحة الكيميائية بسوريا"،"دمشق تؤخر دخول خبراء الأسلحة الكيميائية إلى دوما"،"ترامب ينذر روسيا، استعدي الصواريخ آتية في سوريا"،"البنتاجون يراجع سيناريوهات عمليات عسكرية ضد النظام السوري"،"فظائع دوما.. تنتظر الرد"،"إدارة ترامب تواصل البحث في خياراتها للرد على هجوم دوما، وماكرون يدعو لتكثيف الحوار مع روسيا"،"الرئيس الفرنسي: الضربات العسكرية على سوريا استهدفت قدرات النظام في استخدام الأسلحة الكيميائية". وجاء نموذج يعرض وجهة النظر السورية بقناة الحرة كالتالي: "موسكو تقول إن مفتشي الأسلحة الكيميائية دخلوا إلى دوما، ودمشق تكشف عن حجم الدمار في المدينة".

وفيما يتعلق بموقع قناة **روسيا اليوم** جاءت الغالبية العظمى من العناوين الخاصة بمقاطع الفيديو تحمل وجهة النظر الرسمية الروسية، مثل:"العثور على مختبرات للمسلحين لتصنيع السلاح الكيميائي في دوما: قال الجيش الروسي إنه عثر على مختبر للمسلحين في مدينة دوما لإنتاج الأسلحة الكيميائية مؤكدا أنه وجد في المختبرات مكونات لإنتاج غاز الخردل والكلور"، "لا دليل على أن مادة التسميم روسية الصنع"،"هجوم دوما الكيماوي.. من يقف وراءه: الموقف الروسي أعلنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مؤكدا هذه المرة أن جهاز مخابرات أجنبيًا فبرك الهجوم، وأكدت وزارة الدفاع أن بريطانيا ضغطت على منظمة الخوذ البيضاء لتنفيذ استفزازات في سوريا مقدمة أدلة وحقائق من الأرض"،"شهادة مشاركين في تصوير الهجوم الكيميائي المزعوم في دوما"، "الدفاع الروسية: توصلنا إلى مصوري

الهجوم الكيميائي المزعوم في دوما"،"الحرب في سوريا ليست طائفية ولكن الغرب سعى لترويج دعايته لإحداث شرخ بالنسيج المجتمعي". كما جاءت ندرة من مقاطع الفيديو التي تعرض وجهة النظر الغربية على موقع قناة روسيا اليوم، مثل: "المندوبة البريطانية: ضرباتنا في سوريا كانت لأهداف إنسانية"،"الدفاع الفرنسية: الهجوم استهدف قدرة دمشق الكيماوية وحرصنا على إبلاغ موسكو قبل تنفيذه".

ملخص الدراسة ومناقشة أهم نتائجها:

قامت الدراسة بتقصي موضوع الهجوم الثلاثي من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على سوريا في ١٤ إبريل ٢٠١٨، بعد اتهام النظام السوري باستخدام السلاح الكيميائي في "دوما" بالغوطة الشرقية، وتم تقصي ذلك في قناتي الحرة وروسيا اليوم من خلال تحليل نشرات الأخبار يوميا لمدة شهر كامل، فقد تم إجراء تحليل مضمون كمي إلى جانب التحليل الكيفي لها، كما تقصت الدراسة طبيعة التعليقات التي تكتب بواسطة مستخدمي موقعي القناتين على اليوتيوب Youtube للوقوف على توجهات الجمهور إزاء المعالجة المقدمة بتلك القناتين. واعتمدت الدراسة على نظريتي تحليل الأطر الخبرية Framing Analysis وبناء الأجندة Agenda Building. وقد أكدت نتائج التحليل الكيفي للدراسة ما توصلت له نتائج التحليلات الكيفية بالدراسات السابقة من حيث التأثير المباشر والواضح من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية على قناة الحرة، وتأثير سياسة روسيا على قناة روسيا اليوم، فكلا القناتين دعمت السياسة الخارجية للدولة الباثة إزاء الأزمة السورية، واستندت كلا القناتين على عرض التصريحات الرسمية السياسية لمسئولي الدولة، واتضح عدم التوازن في عرض المواقف المختلفة في كلا القناتين حيث عرضت كل قناة بشكل أكبر ما عزز وجهة النظر الرسمية للدولة الباثة لها، وفي حين كان التركيز على إطار "التدخل" في قناة الحرة خاصة فكرة التدخل الإنساني في الأزمة اتضح إطار "المؤامرة" بالنسبة إلى قناة روسيا اليوم. كما عززت كلا القناتين ما جاء في نظرية **بناء الأجندة** من اهتمام القناتين بالقضايا والموضوعات التي تعد محور اهتمام السياسة الخارجية لكل دولة، وانعكس هذا الاهتمام في ترتيب عرض القضايا بنشرات الأخبار بالنسبة إلى القناتين، فعلى سبيل المثال اهتمت قناة الحرة بشكل مكثف بالقضايا السورية والإيرانية والعراقية، وأفردت لهم مساحة زمنية خاصة وترتيب خاص حيث تصدرت القضية السورية الترتيب الأول بالنسبة إلى ترتيب عرض القضايا بالنشرات في نسبة ٦٠% من النشرات الإخبارية وتلتها القضية الإيرانية خاصة الشق الذي يتعلق بتأثير إيران على أمن إسرائيل، وبالنسبة

إلى قناة روسيا اليوم أيضًا جاءت القضية السورية في الترتيب الأول بالنسبة إلى ترتيب عرض القضايا بالنشرات بنسبة ٤٣,٣% وتلتها القضية الإيرانية خاصة فيما يتعلق بالتركيز على محور رد إيران على اعتداءات إسرائيل، وفيما يتعلق بالقضية السورية ذاتها جاءت نسب عرض الموضوعات الفرعية متفقة مع سياسة كل قناة، فقد ركزت قناة الحرة على أخبار صراع قوات المعارضة السورية المدعومة من الولايات المتحدة ضد الجماعات الإرهابية وتحقيقها الانتصارات عليها مع إبراز دور قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن، وفي المقابل ركزت قناة روسيا اليوم على تحقيق الجيش العربي السوري الانتصارات على الجماعات الإرهابية.

وبتطبيق نظرية بناء الأجندة اتضح أيضًا بروز بعض الأخبار في القناتين حول العراق ولبنان ذلك لتزامن الانتخابات البرلمانية في الدولتين مع الموضوع محل الدراسة، بالإضافة إلى بروز بعض الأحداث الإرهابية في بعض الدول مما أدى لمعالجة القناتين لها. واتضح اهتمام قناة روسيا اليوم بالقضية الفلسطينية مقارنة بقناة الحرة فبينما ركزت قناة روسيا اليوم على الجانب الفلسطيني وما يتعرض له من عمليات وحشية من الجيش الإسرائيلي، ركزت قناة الحرة على الجانب الإسرائيلي بشكل أكبر ومخاوفه بشأن التعرض لهجمات من الفصائل الفلسطينية ومن إيران، وتجاهلت إلى حد كبير عرض الاعتداءات على الجانب الفلسطيني، وهو ما عكس سياسة الدولة وتأثيرها على بناء أجندة القناة وطريقة تناولها للقضايا.

وانعكست سياسة الدولة بشكل مباشر فيما يتعلق بقضية امتلاك النظام السوري للسلاح الكيميائي ففي حين اتهم الغرب بقناة الحرة النظام باستخدامه، حاولت قناة روسيا اليوم عرض كل ما يثبت بأن استخدام السلاح الكيميائي هو تمثيلية مفبركة من الغرب للتواجد في سوريا ولتبرير الضربات العسكرية الثلاثية وتحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير. فأكد التحليل الكيفي بالدراسة على تحيز كلا القناتين وأن المؤشرات التي أعطاها تحليل المضمون الكمي في بعض الدراسات السابقة خاصة فيما يتعلق بقناة الحرة بأن القناة تعرض مختلف وجهات نظر أطراف الصراع المختلفة بنسبة أكبر هو مؤشر يتضح خاصة في القضايا التي لا تكون للولايات المتحدة فيها يد مباشرة في الصراع، وإن كان قد اتضح نوعًا ما في التوازن فقد أظهر التحليل الكيفي في تلك الدراسات غير ذلك وأن السياسة الأمريكية هي المحرك الأول للقناة، فالتوازن صوري في بعض الدراسات السابقة، وهو ما أكدته الدراسة الحالية فالمساحة الزمنية الأكبر في التغطية تُفردها قناة الحرة لما يعزز وجهة النظر الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. واتضح أيضا بالنسبة إلى قناة روسيا اليوم أن

ما أوضحته قلة من الدراسات السابقة بعرض القناة نسبة أكبر من الأخبار التي اتسمت بالتوازن اختلف معه التحليل الكيفي في نفس الدراسات الذي أظهر انحياز القناة لوجهة نظر روسيا.

كما انعكست سياسة القناة بشكل أوضح بالنسبة إلى مقاطع الفيديو التي نُشرت على موقعي القناتين على اليوتيوب Youtube، فقد أظهرت مقاطع الفيديو المنشورة على موقع كلا القناتين على اليوتيوب تحيزًا أكبر وأوضح فالغالبية العظمى من المقاطع جاءت حول تقديم المواقف الرسمية لكلا الدولتين، واتضح أيضًا التحيز في اختيار العناوين المصاحبة لتلك المقاطع، فأكدت تلك المضامين المنشورة على موقع القناتين نظرية بناء الأجندة وهو ما توصل له أيضًا(Al-Rawi (2017b بوجود ارتباط شديد بين الأجندة الأيديولوجية للمؤسسة الإعلامية "روسيا اليوم" وعملية اختيارها للأخبار التي تُكتب على موقعها الإخباري على الإنترنت.

كما اتضح اختلاف شديد بين نسبة التفاعل على موقعي القانتين فحظي موقع روسيا اليوم بملايين المشاهدات لكل مقطع فيديو، وحظى مقطع الفيديو الواحد بعشرات أو مئات التعليقات، بينما اتضح عدم كثافة المشاركة بالتعليق على مقاطع الفيديو بموقع قناة الحرة، فيمكن القول أن قناة روسيا اليوم بما تنشره على موقعها على اليوتيوب هي الأكثر جذبًا للمشاهد العربي خاصة السوري وهو ما اتضح من لهجة التعليقات المكتوبة وباعتبارهم أساس القضية، كما كان موقع قناة روسيا اليوم جاذبًا للجمهور سواء المناهض للنظام السوري أو الموالي له، فكان موقع القناة أشبه بموقع معركة بين الفصيلين وانعكست التوجهات العقائدية والأيديولوجية في الردود المتبادلة. كما أن كلا الموقعين يتفاعل عليهما جمهور بتوجهات مختلفة إزاء الأزمة السورية فلم تكن طبيعة موقع القناة حكر لأن تزداد عليه التعليقات من قبل طرف محدد سواء مؤيد أو معارض للنظام السوري أو القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في هذا الصراع.

فالقناتان بمثابة أدوات للقوة الناعمة والدبلوماسية العامة في يد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، كل منهما يحاول الحشد لتعزيز وجهة نظره إزاء الصراع الدائر بالمنطقة العربية، ووسيلة لتحقيق أطماع ومصالح دولية، ومحاولة لإبراز الطرف الذي يعد قوة عالمية لا يمكن مواجهتها.

هوامش الدراسة

(١) هوامش عربية:

١- إبتسام محمد العامري. (٢٠١٣). "الأزمة السورية: قرارات في تأثيرات البعد الإقليمي.**مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية**، مج ٦، ع١٧، جامعة الكوفة: كلية القانون، ص.ص ٢١٨-٢٣٧، متاح على:**http://mandumah.com**

٢- أحمد دياب.(٢٠١٥). "تحولات المواقف الغربية تجاه الأزمة السورية". **شؤون عربية**، ع١٦٤، مصر: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ص.ص١٨-٣٣، متاح على:
http://mandumah.com

٣- أحمد سعيد جاد الله. (٢٠١٦). "المعالجة الإخبارية للشئون العربية والإيرانية في قناتي روسيا اليوم وبي بي سي العربية". **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

٤- أمجد بشير أحمد.(٢٠١٨)."تأثير القنوات الفضائية الدولية الموجّهة باللغة العربية في توجهات الرأي العام الليبي تجاه تداعيات أحداث الثورة الليبية ٢٠١١". **رسالة دكتوراة غير منشورة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

٥- أيمن محمد بريك وإيمان محمود أحمد.(٢٠١٧)."الحرب على الإرهاب كما تعكسها صحافة الفيديو في المواقع الإلكترونية المصرية والأمريكية الموجّهة بالعربية: دراسة تحليلية سيميائية". **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع ٦٠، يوليو/سبتمبر، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص.ص١٩١-٢٧٩.

٦- بسنت محمد عطية. (٢٠١٤). "المعالجة الإخبارية للأزمات الاقتصادية المصرية في القنوات الموجهة بالعربية واتجاهات الجمهور حيالها".**رسالة دكتوراة غير منشورة**، جامعة القاهرة :كلية الإعلام.

٧- بسنت مراد فهمي. (٢٠١٤). "تناول القضايا العربية في الخطاب التليفزيوني الأوروبي الموجّه باللغة العربية وعلاقة الصفوة به". **رسالة دكتوراة غير منشورة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

٨- خالد أحمد موسى. (٢٠١٧). "مواقف دولية من الأزمة السورية".**المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**، مج٨، ملحق، جامعة قناة السويس، ص.ص١٦٦-١٩٧، متاح على:
http://mandumah.com

٩- داليا عثمان إبراهيم. (٢٠١٢). "المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية العربية فى القنوات الموجهة باللغة العربية، دراسة تطبيقية على (قناة الحرة الأمريكية– قناة العالم الإيرانية– قناة فرنسا٢٤)". **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

١٠- راصد عبد السلام الطه. (٢٠١٦). "معالجة القضايا العربية في القنوات الإخبارية الإيرانية والأمريكية الموجهة باللغتين العربية والإنكليزية واتجاهات الجمهور نحوها: دراسة مقارنة". **رسالة دكتوراة غير منشورة**، جامعة الدول العربية: منظمة الثقافة والتربية والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية.

١١- ريم سامي الشريف.(٢٠١٣). "معالجة القضايا الإيرانية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربي". **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

١٢- سمر سحقي. (٢٠١٦). "الأزمة السورية وخارطة المصالح الأمريكية بعد ٢٠١١: قراءة جيوسياسية". **مجلة دراسات وأبحاث،** ع ٢٥، الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة، ص. ص ٨٨-١٠٢، متاح على:**http://mandumah.com**

١٣- السيد أمين شلبي. (٢٠١٨). "الدور الروسي- الأمريكي في الأزمة السورية". **شؤون عربية،** ع١٧٤، مصر: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ص.ص٩١-١٠٣، متاح على: **http://mandumah.com**

١٤- غازي دحمان. (٢٠١٨). "الإنسحاب الأمريكي من سورية وتداعياته المحتملة". **شؤون عربية،** ع١٧٤، مصر: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ص. ص٨٠-٩٠، متاح على: **http://mandumah.com**

١٥- فاطمة شعبان محمد.(٢٠١١). "المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية: دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري". **رسالة دكتوراة غير منشورة،** جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

١٦- كاظم مراد وحيدر الشريفي. (٢٠١٨). "الفاعلون في الأزمة الدولية المعاصرة: الأزمة السورية نموذجًا".**مجلة الكلية الإسلامية الجامعة،** ع٤٥، العراق: كلية الإسلامية الجامعة، ص.ص ٥٦٣-٥٨٣، متاح على:**http://mandumah.com**

١٧- محمد شريف أمين.(٢٠١٢)."المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في قناتي France 24 والحرة الأمريكية "الموجهتين باللغة العربية".**رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

١٨- مصطفى صابر النمر.(٢٠١٧)."معالجة المواقع الإخبارية العربية والدولية لتوجهات الإدارة الأمريكية إزاء الأزمة السورية بعد تولي ترامب الحكم: دراسة تحليلية على موقعي العربية نت والحرة".**المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** ع ٦٠، يوليو/سبتمبر، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص.ص٦٥-١٠٩.

١٩- معتز عبد القادر الجابوري. (٢٠١٦). "التفاعلات الدولية إزاء الأزمة السورية". **مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية،**ع٥، الجزائر: مركز جيل البحث العلمي، ٢٠١٦، ص.ص ٤١-٥٦، متاح على:**http://mandumah.com**

٢٠- ممدوح عبد الله مكاوي. (٢٠١٧). "تغطية مواقع القنوات الفضائية الإخبارية الموجهة باللغة العربية للانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠١٦م: دراسة في إطار نظرية الأطر الخبرية ومدخل التسويق السياسي". **المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** ع ٥٨، يناير/مارس، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص.ص٣١٣-٣٧٣.

٢١- موفق مصطفى الخزرجي.(٢٠١٦)."الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى". **مجلة دراسات،** مج٣،ع١، البحرين: مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية، ص.ص ١٤٥-١٦١، متاح على:**http://mandumah.com**

٢٢- ميثم فالح حسين. (٢٠١٣). "التناول الإخباري لقضايا العراق السياسية في قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية وروسيا اليوم الروسية".**رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

٢٣- نها أنور سليمان. (٢٠١٧)."صورة الحرب السورية في المواقع الإخبارية لدول إدارة الصراع".**المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** ع ٦٠، يوليو/سبتمبر،جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص.ص١-٦٤.

٢٤- هبة شاهين. (٢٠١٣). "المعالجة الإخبارية للانتخابات التشريعية في القنوات الفضائية العربية والدولية: دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي العربية والحرة". **المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** ع ٤٤، يوليو/سبتمبر، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص.ص١-٧٦.

٢٥- هبة الله محمد فتحي. (٢٠١١). "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في قناتي الحرة الأمريكية و٣٣ الإسرائيلية: دراسة تحليلية مقارنة". **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة المنيا: كلية الآداب.

(٢) هوامش أجنبية:

26- Aldreabi, H. (2017). Narrative Account of the Arab Spring: Translations of Aljazeera and RT of the Egyptian and Syrian Uprisings as Case Study. **Theory and Practice in Language Studies**, Vol. 7, No. 10, pp. 819-830, available at**:www.academypublication.com.**

27- Al-Kandari, A. (2010).Arab news networks and conspiracy theories about America: A political gratification study. **Journal of Arab & Muslim Media Research**, Vol. 3 No. 1 & 2, pp.59-76, available at: **https://www.researchgate.net.**

28- Alonso, M. (2014).The triangle formed by framing, agenda-setting and metacoverage. **Nuario Electrónico de Estudios en Comunicación Social "Disertaciones"**, Vol. 7, No. 1, available at: **https:// www.researchgate.net.**

29-AL Nahed, S. (2016).Covering Libya: A Framing Analysis of Al Jazeera and BBC Coverage of the 2011 Libyan Uprising and NATO Intervention. **Journal of Arab & Muslim Media Research**, Vol.9, No. 1, pp. 119-137, available at: **https:// www.ingentaconnect.com.**

30-Al-Rawi,A.(2017a).News Organizations 2.0. **Journalism Practice**, Vol.11, No.6, pp.705-720, available at: **http://www.tandfonline.com.**

31- Al-Rawi, A. (2017b). News values on social media: News organizations' Facebook use. **Journalism**, Vol.18, No.7, pp.871–889, available at: **journals.sagepub.com.**

32- Bruce, M. (2014).Framing Arab Spring Conflict: A Visual Analysis of Coverage on Five Transnational Arab News Channels.**Journal of Middle East Media**, Vol. 10,pp.1-26,available at: **jmem.gsu.edu.**

33- Dabbous, Y. & Nasser, K. (2009).A Waste of Public Diplomacy? The Performance of Al-Hurra TV among Lebanon's University Students. **Middle East Journal of Culture and Communication**, Vol.2, Iss. 1, pp.100 – 114, available at: **https://www.researchgate.net.**

34- Douai, A. (2010). Media research in the Arab world and the audience challenge: Lessons from the field. **Journal of Arab & Muslim Media Research**, Vol. 3, No. 1 & 2, pp.77-88, available at: **https://www.researchgate.net.**

35- Douai, A. (2009). International Broadcasting and The Management of Foreign Public Opinion: The Case of AL-Hurra Television in The "Arab Street". **A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of DOP,** available at: **https://etda.libraries.psu.edu.**

36- El Dieb, R.(2017).Between Militarism and Humanitarianism: A Comparative Framing Analysis of Al Jazeera and Russia Today's coverage of the Russian Intervention in Syria. **A Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master,** University of Helsinki, Faculty of Social Sciences. available at: **https://helda.helsinki.fi.**

37- Fahmy, S.; Wanta, W. & Nisbet, E.(2012). Mediated public diplomacy: Satellite TV news in the Arab world and perception effects. **the International Communication Gazette**, Vol.74, Iss.8, pp. 728–749, available at: **journals.sagepub.com.**

38- Gabdulhakov, R.(2016). Russian Media Discourses on Syrian Refugees in Europe and Central Asian Labour Migrants in Russia: Russia for

Russians, Europe For…? **Central Asia Policy Briefs**, **OSE Academy**,Vol.42, Available at:**www.osce-academy.net.**

39- Green, D. (2017). Framing Brexit: A Comparative Study on Agenda and Frame Building in Coverage of the United Kingdom's EU Referendum. **A Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master, University of Tartu**, available at: **https://dspace.ut.**

40- Imamgaiazova, D. (2016). News framing in different language versions of state-sponsored international media: A case of Russian and English versions in RT and Radio Liberty. **A Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master**, Stockholms University, available at:**www.diva-portal.org.**

41- Johnson, T. & Fahmy, S. (2010). Who is Winning the Hearts and Minds of the Arab Public? An examination of how Arab viewers judge the credibility of Al-Jazeera, Al-Arabiya, Al-Hurra and local Arab stations. **International Communication Research**, Vol. 45, No. 1 & 2, pp.24-48. available at: **https://www.researchgate.net.**

42- Jorge, T. (2014). Media's symbolic power: RT and The Guardian' discursive construction of the Euro Maidan protests and Crimean annexation. **A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts,** available at: **https://projekter.aau.dk.**

43- Kensicki, L. (2000). Second level agenda setting: A study of integration and progress. **Egyptian Journal of Public Opinion Research**, Vol. 1, No. 3, pp. 85-100, available at: **https://researchgate.net.**

44- Khatib, L.; Dutton, W.; Thelwall, M. (2011). Public Diplomacy 2.0: An Exploratory Case Study of the US Digital Outreach Team. **Middle East Journal**, available at:**https://ssrn.com.**

45- Lee, S. (2016). "Agenda-Building Theory", In: The SAGE Encyclopedia of Corporate Reputation**,** Thousand Okas, California, USA: SAGE Publications, Inc., available at:**https://books.google.com.**

46- Miazhevich, G. (2018). Nation branding in the post-broadcast era: The case of RT. **European Journal of Cultural Studies**, Vol.21, Iss.5, pp.575-593, available at: **http://journals.sagepub.com.**

47- Neack, L. (2018). Studying Foreign Policy Comparatively: Cases and Analysis. 4th ed., Lanham, Boulder, New York & London, USA & UK: Rowman & Littlefield, available at**: https://books.google.com.**

48- Pfetsch, B. & Adam, S. (2011). Media Agenda Building in Online and Offline Media–Comparing Issues and Countries. **Paper presented at the 6th ECPR General Conference University of Iceland, Reykjavik, August 25- 27**, available at: **https://ecpr.eu.**

49- Scheufele, D. (1999). Framing as a theory of media effects. **Journal of communication,** Vol. 49, No.1, pp.103-122.

50- Sheafer, T. & Weimann, G. (2005). Agenda Building, Agenda Setting, Priming Individual Voting Intentions, and the Aggregate Results: An Analysis of Four Israeli Elections. **Journal of Communication,**Vol.55, Iss. 2, pp.347-365, available at: **https://onlinelibrary.wiley.com.**

51- Shoemaker, P. & Reese, S. (2014). Mediating the message in the 21st century: A media sociologyperspective, 3rd ed., New York &London, USA&UK: Routledge, available at**: https://books.google.com.**

52- Ulus, S. (2017). Russia Today: How aggressive content affects public response. **Bachelor thesis, Leiden University**, available at: **https:// openaccess.leidenuniv.nl.**

53- Vitopoulos, G. (2015). Mediated Public Diplomacy: How the Russian English-language news network RT framed the ongoing tension between Russia and the West that ensued from the Ukrainian crisis**. A Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master, Appsala University,** available at**: http://uu.diva-portal.org.**

54- Wallington, S.; Blake, K.; Clark, K. & Viswanath,K.(2010).Antecedents to Agenda Setting and Framing in Health News: An Examination of Priority, Angle, Source, and Resource Usage from a National Survey of U.S. Health Reporters and Editors. **J Health Commun**, Vol.15,No.1,pp.76–94, available at: **https://www.ncbi.nlm.nih.gov.**

55-Yablokov, I. (2015). Conspiracy Theories as a Russian Public Diplomacy Tool: The Case of Russia Today (RT). **Politics**, Vol. 35, No 3 & 4, pp.301–315. Available at:**journals.sagepub.com.**

56- Youmans, W. (2009a). The War on Ideas: Alhurra and US International Broadcasting Law in the 'War on Terror' **.Westminster Papers in Communication and Culture**, Vol. 6, Iss. 1, pp.45-68, available at: **https://www.westminsterpapers.org.**

57- Youmans, W. (2009b). Humor Against Hegemony: Al-Hurra, Jokes, and the Limits of American Soft Power. **Middle East Journal of Culture and Communication**, Vol. 2, Iss.1, p.p 76–99, available at: **booksandjournals.brillonline.com.**